[١]

دور تدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة تكوين وإعداد معلمات رياض الأطفال فى ضوء بعض الخبرات العالمية (تصور مقترح)

د. سماح رمضان خميس

مدرس أصول تربية الطفل

كلية رياض الأطفال– جامعة المنصورة

دور تدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة تكوين وإعداد معلمات رياض الأطفال فى ضوء بعض الخبرات العالمية (تصور مقترح)

د. سماح رمضان خميس*

المستخلص:

فى الآونة الأخيرة حدث تحولاً كبيراً فى نظام التعليم العالى والجامعى، وتسعى الجامعة **للأخذ** بثقافة التدويل والتحولات الإقليمية إلى العالمية، مما تطلب تغيراً جذرياً فى فلسفتها وتوجهاتها واسترتيجياتها، وأصبحت الجامعات التى لم تنتهج منهجاً عالمياً أقل فى مركزها التنافسى عن الجامعات ذات الطابع العالمى ويهدف البحث الحالى إلى وضع تصور مقترح لدور تدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة تكوين وإعداد معلمة رياض الأطفال فى ضوء بعض الخبرات العالمية وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفى لوصف وتحليل واقع تكوين معلمة الروضة ودورتدويل التعليم فى تطوره، الأمر الذى قد يسهم فى جذب ثقة الأطراف المعنية بجودة مخرجات كليات رياض الأطفال، وقدرتها على الاستجابة لتحديات القرن الواحد والعشرين والمتغيرات العالمية ولتحقيق ذلك سعى البحث إلى التعرف على الإطار المفاهيمى لفلسفة تكوين معلمة رياض الأطفال وتدويل التعليم العالى وخبرات بعض الدول والاستفادة منها فى وضع تصور مقترح يسهم فى دعم الجهود لمواكبة مهنة تربية الطفل لكل التغيرات العالمية.

الكلمات المفتاحية: تدويل التعليم العالى– فلسفة تكوين واعداد معلمة رياض الأطفال– الخبرات العالمية.

* مدرس أصول تربية الطفل– كلية رياض الأطفال– جامعة المنصورة.

(١) انظر فى هذا الجزء بتصرف أحمد المهدى عبد الحليم(٢٠٠٤)، كريمان بدير(٢٠٠٤)،

Abstract:

Recently, a major transformation has taken place in the system of higher and university education, and the university seeks to introduce a culture of internationalization and regional changes to globalization, which required a fundamental change in its philosophy, directions, and strategies, and universities that have not followed a global approach have become less in their competitive position than universities of a global nature and aims at the current research To develop a proposed vision for the role of internationalization of higher education in enhancing the philosophy of training and preparation of a kindergarten teacher in the light of some international experiences. The research relied on a descriptive approach to describe and analyze the reality of the formation of a kindergarten teacher and the role of internationalization of education in its development, which is It may contribute to attracting the confidence of the parties concerned in the quality of the kindergarten colleges 'outputs and their ability to respond to the challenges of the twenty- first century and global changes. To achieve this, the research sought to identify the conceptual framework of the philosophy of forming a kindergarten teacher and the internationalization of higher education and the experiences of some countries and benefit from them in developing a proposed concept that contributes to In supporting efforts to keep up with the child-raising profession of all global changes.

مجلة الطفولة والتربية – العدد السادس والثلاثون – الجزء الخامس – السنة العاشرة – أكتوبر ٢٠١٨

مقدمة:

يشهد العالم منذ مطلع هذا القرن نقلة حضارية هائلة شملت كل أوجه ومجالات الحياة، حيث أنه في كل يوم يظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة، وهذه التحولات قد ألقت بظلالها على بنية النظام التربوي، ومن ثم فنحن فى حاجة إلى تربية غير تقليدية كالتي عهدناها. وعليه فإن إعداد الإنسان القادر على التصدي لكل هذه التحولات والتغيرات يتطلب إعادة النظر في النظم التعليمية مفهومًا ومحتوى وأسلوباً، وذلك على أسس جديدة قائمة على استراتيجيات علمية فعالة تستوعب الإمكانات المادية والبشرية المتاحة. ومن هنا بدأت تتسابق الدول المختلفة على تطوير نظمها التعليمية بصورة شاملة أحيانًا وبصورة جزئية أحيانًا أخرى.وبدأت تشهد قضية التطوير والإصلاح المتعلقة بالمعلم قدرًا كبيرًا من الإهتمام فى الدول المختلفة التى تنشد الإرتقاء بنظمها التعليمية ومن ثم تجويد نواتجها، ومن أبرز النتائج المترتبة على التحديات المعاصرة والمستقبلية التى يواجهها التعليم فى العالم تلك المرتبطة بدور المعلم في العملية التعليمية في ضوء إطار التغير والتحول المتسارع في المظاهر الإقتصادية، والسياسية، للعالم المعاصر حيث يتطلب العالم المتغير نمطًا مختلفًا من التعليم. (العتيبى منير، محمد غالب، ١٩٩٦).

وتعتبر الجامعة أعلى المؤسسات التربوية، فى السلم التعليمى حيث تتميز بأنها المجتمع الأكبر والأقرب من هموم الوطن والمواطن، وقبل عصر العولمة كانت الوظيفة التقليدية للجامعة تتركز في تقديم المعرفة العلمية، أما اليوم فقد تغيرت وظيفة الجامعة وَفْق التطورات العالمية، ومن أهم ملامح هذا التغيُّر ذلك الصراع الذي يواجه الجامعة نحو التوفيق بين الهوية الوطنية والهوية العالمية، وهذا الصراع ما هو إلا انعكاس لذلك الصراع الذي يواجهه المجتمع ككل؛ فالعولمة ما هي في تعريفها الفلسفي إلا (تجاوز الحدود الزمانية والمكانية)، ومن هنا فمن عرَّف العالم ما بعد العولمة بأنه قرية كونية لم يجانبه الصواب؛ حيث يتعرض النسق التعليمي بكل مكوناته من مدخلات ومخرجات وسياسات تعليمية، لتأثيرات العولمة، وعمليات تدويل التعليم العالي والبحث العلمي التي نشهدها اليوم.

ولكى يتمكن التعليم فعلاً من تلبية متطلبات العصر، فإنه ينبغي تخريج نوعية من المتعلمين القادرين على تنمية أنفسهم باستمرار، ولا يتم ذلك إلا بتوفير المناخ

التعليمي المناسب وتوفير المعلمين المؤهلين، وهذا ما تسعي إلية الدول المتقدمة، ولقد ساعدت الطفرة الهائلة في نظم المعلومات والإلكترونيات والحاسبات وأساليب الاتصالات إلى ظهور أساليب جديدة في مجال التربية والتعليم، وظهور الكثير من الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال إعداد المعلم وتدريبه مهنيًا كنتيجة مباشرة لتفاعل مؤسسات إعداد وتدريب المعلم مع المتغيرات المعاصرة.

وعن طريق التفاعل بين المتعلّم والمعلِّم يكتسب هذا المتعلم خبراته ومعارفه ومهاراته واتجاهاته وقيمه، "ومهما تطوّرت تكنولوجيا التربية فلن يأتي اليوم الذي نجد فيه شيئاً يعوّض تماماً عن وجود المعلِّم (محمود خليل أبو دف: ٢٠٠٠، ١١).

ومن هنا حدث تحولاً كبيراً فى نظام التعليم العالى والجامعى، وتسعى الجامعة للأخذ بثقافة التدويل والتحولات الإقليمية إلى العالمية، مما تطلب تغيرا جذرياً فى فلسفة التعليم الجامعى وتوجهاته واستراتيجياته، وأصبحت الجامعات التى لم تنتهج منهجاً عالمياً أقل فى مركزها التنافسى عن الجامعات ذات الطابع العالمى.

وتلعب التربية دوراً هاماً في هذا الشأن، يتمثل في توجيه العالم نحو مزيد من التفاهم والإحساس بالمسؤولية والتضامن، وقد "أيدت التطورات الحديثة في ميدان التربية والعلوم صحة البرهان الذي مفاده: طالما المعرفة عالمية الطابع فإن متابعتها وتقدمها ونشرها أمور يمكن تعزيزها إلى حد كبير بفضل الجهود الجماعية للمجتمع الأكاديمي.

ويعد التعليم العالى من أهم الموارد للدول المعاصرة، وأداة استرتيجية تعتمد عليها فى تحقيق مصالحها السياسية، والإقتصادية، والقومية فى إطار العلاقات الدولية القائمة على التفاهم والتعاون والصداقة بين الشعوب، وتتعدد آليات التعليم العالى، فمنها المنح والبعثات الدراسية وبرامج التبادل الأكاديمى، واستقطاب الطلاب الدوليين، والمشاريع البحثية، وتبادل أعضاء هيئة التدريس وإعارتهم. (محمود المهدى: ٢٠١٨، ٣)

ومن هنا تتضح أهمية تدويل التعليم كآلية لتحقيق ذلك فتضمين مؤسسات التعليم الجامعى للبعد الدولى فى جميع هياكلها وأنشطتها أصبح من أهم أهداف التعليم الجامعى فى عالمنا المعاصر، وأحد السمات التى تحدد مكانة مؤسسات التعليم العالى وأداءها على المستويات المحلية والاقليمية والدولية.

فمؤسسات التعليم العالى تساعد الطلاب فى معرفة ثقافات الشعوب الأخرى ومساعدة الطلاب فى التعبير عن دولتهم، وثقافتهم، وقضاياهم، وفى نفس الوقت التعرف على ثقافة الدولة المضيفة وسياساتها، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة جاذبية تلك الدولة عند عودة الطلاب إلى بلادهم، وغيرها من مؤشرات التعليم العالى والذى من شأنها تدعيم القوة الناعمة لمحاولة نقل الثقافة وتنفيذ سياسة التدويل (Bieber&Martens: 2011,108).

مشكلة البحث:

إن قضية اعداد معلم رياض الأطفال وتنميته مهنياً، قضية مصيرية تمليها تطورات الحياة، وخاصة ونحن نعيش فى عصر التحديات والتحولات الهامة (تدويل التعليم) وذلك من أجل الارتقاء بمهنة التعليم ونوعية معلمات الطفل حيث أكدت الدراسات أن هناك حاجة ماسة وعالمية لذوى المهارات الخاصة والقدرات المتميزة من حملة الشهادات العليا والحاصلين على الجوائز الدولية المرموقة. هذا الجانب _ الإبداع الفكرى– جعل السباق محموماً بين الدول لتسجيل سبق أو تحقيق تطور أو تنمية غير مسبوقة وخاصة فى المؤسسات التعليمية وفى مسيرة التطوير الادارى، وقد ترتب على هذه التغيرات الحديثة التى أصبحت تجتاح العالم فى السنوات الأخيرة أن أخذت الدول فى إعادة النظر فى نظمها التعليمية بشكل عام، ونظام تكوين واعداد معلم رياض الاطفال بشكل خاص وذلك من خلال برامج تزودهم بالمعارف التربوية التعليمية وإكسابهم المهارات المهنية كاستجابة للعديد من العوامل التى من أبرزها الوعى بالتغيرات الحادثة والتكيف معها، وذلك دعماً لمكانة هذه المهنة وتمكيناً للمعلم من القيام برسالته الحقيقية فى المجتمع وفقا للتغيرات السريعة والمستمرة التى تحدث فى المجتمع لذلك يتطلب الامر مراجعة واقع اعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال لظاهرة تدويل التعليم فى ضوء بعض الخبرات العالمية.

وترى الباحثة أنه مع تزايد الضغوط على مؤسسات التعليم العالى لإعداد خريجها وبالأخص (معلمات رياض الأطفال) للعمل فى إطار دولى يتماشى مع قواعد العولمة ومجتمع المعرفة، وضع ذلك مسئولية على مؤسسات التعليم العالى لتنويع مصادر التمويل المتاحة، وأدى ذلك إلى ظهور شركاء جدد للخدمات التعليمية،

والتى تقدم فرصا للتعليم العالى عبر الحدود، وتدويل التعليم لضمان وصول البلدان النامية إلى الموارد التعليمية المتاحة فى العالم، لذا يعد تدويل التعليم العالى أمراً ضرورياً ومرغوباً فيه, لأنه يهدف إلى إحداث تقارب بين قطاعات التعليم فى الدول المختلفة، والتنوع والتعدد فى مؤسسات التعليم، الأمر الذى يعزز من الإستفادة من خبرات بعض الدول فى هذا المجال، التى تتواكب وطبيعة المرحلة الحالية فهى تتيح قدرة الحصول على ما نريد عن طريق الإقناع، والترغيب وليس عن طريق الضغط والإجبار.

الأمر الذى يؤكد أن الأجيال الصاعدة تحتاج وبشدة إلى ضرورة تفعيل تدويل التعليم العالى وما يقع ضمنه من حراك أعضاء هيئة التدريس، وتدويل المناهج، وحراك الطلاب الدوليين، وتوأمة الجامعات، وتغيير فلسفة تكوين وإعداد معلمة رياض الأطفال لتواكب التغير العالمى الحادث، وغيرها من المؤشرات الفرعية لتدويل التعليم والتى من شأنها زيادة النفوذ العالى للجامعات المصرية، حيث يعتبر تدويل التعليم فى عصرنا الحالى، أحد مرتكزات فلسفة تكوين المعلم بوجه عام ومعلمة رياض الأطفال بوجه خاص.

تساؤلات البحث:

وفى ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى:

- كيف يمكن تفعيل تدويل التعليم العالى لتعزيز فلسفة تكوين وإعداد معلمة رياض الأطفال فى ضوء بعض الخبرات العالمية؟
- ويتفرع من التساؤل الرئيسى الأسئلة الفرعية التالية
- ما الأسس الفكرية لفلسفة تكوين وإعداد معلمات رياض الأطفال؟
- ما تدويل التعليم العالى وما دوره فى فلسفة تكوين واعداد معلمة رياض الأطفال؟
- ما أهم الخبرات العالمية الرائدة لتدويل التعليم العالى فى مجال فلسفة التكوين والاعداد لمعلمة رياض الأطفال؟
- ما التصورالمقترح لدورتدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة التكوين والإعداد معلمة رياض الأطفال فى ضوء بعض الخبرات العالمية؟.

أهداف البحث:

- الوقوف على فلسفة تكوين وإعداد معلمة رياض الأطفال وأهميتها ومصادرها.
- التعرف على تدويل التعليم العالى مفهومة وأهميتة وأهدافه والنظريات المرتبطة به.
- التعرف على بعض الخبرات الرائدة فى مجال تدويل التعليم العالى.
- وضع تصور مقترح لدور تدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة تكوين وإعداد معلمة رياض الأطفال فى ضوء بعض الخبرات العالمية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالى فى الآتى:

- إلقاء الضوء على تدويل التعليم العالى والدور الذى يمكن أن يلعبه فى تعزيز فلسفة تكوين معلمة رياض الأطفال كقوة ناعمة تؤثر فى المجتمع.
- أهمية تدويل التعليم العالى فى القدرة على الوفاء باحتياجات مؤسسات التعليم العالى ومواجهه تحديات مستقبل تربية الطفل المصرى من خلال فلسفة تكوين معلمة الطفل.
- أهمية التدويل كمتطلب ومؤشر لجودة مؤسسات التعليم العالى، ومتطلب أساسى لتحقيق اندماج مصر فى اقتصاد المعرفة ومواكبة توجهات الخطط الإستراتيجية للجامعات المصرية لتحقيق التميزوالتوجه نحو العالمية.
- ندرة إدخال البعد الدولى فى برامج تكوين واعداد معلمات رياض الأطفال.

اهتمام عديد من المنظمات والهيئات الدولية بقضية تدويل التعليم الجامعى والبحث العلمى وعلاقة ذلك بفعالية الجامعات على المستوى الدولى، واصدارها تقارير سنوية تشمل مؤشرات لتصنيف دول العالم، بالإضافة إلى الاهتمام العالمى بالترتيب الأكاديمى للجامعات والذى يؤكد على أهمية وجود البعد الدولى والمشاركة العالمية للجامعات كمؤشر لتحقيق الريادة والفعالية الدولية فى جميع أنشطة الجامعة.

- يعد هذا البحث من البحوث القليلة التى تناولت العلاقة بين تدويل التعليم وفلسفة إعداد تكوين معلمات رياض الأطفال.

حدود البحث:

تحدد مجال البحث بالحدود التالية:

- الحد الموضوعي (الأكاديمي): اقتصر البحث في حده الموضوعي على دراسة دور تدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة تكوين واعداد معلمات رياض الأطفال فى ضوء بعض الخبرات العالمية.
- الحد الزمني: اقتصر البحث على الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى ٢٠١٧/ ٢٠١٨.

مصطلحات البحث:

- **تدويل التعليم العالى Internationalization of Higher Education:**

يعرف بارتل (Bartell 2003، 51 -52) التدويل بأنه عملية الغرض منها تضمن البعد الدولى داخل كلية أو نظام جامعي، فهي رؤية مستمرة ذات وجهة مستقبلية متعددة الأبعاد ومتداخلة التخصصات، تضم العديد من أصحاب المصلحة للعمل من أجل تغيير الحركة الداخلية لمؤسسة ما، للاستجابة والتكيف المناسبين لبيئة خارجية ومتنوعة ومتغيرة وعالمية.

ويرى شيلدرس (Childress 2009، 7) التدويل بأنه عملية دمج الأبعاد الدولية والثقافية فى وظائف التعليم والأبحاث وخدمات التعليم العالى.

ويعرف (سعد فواز ٢٠١١) تدويل التعليم العالى أنه إستراتيجية تنتهجها الجامعة لتستجيب لقوى التغيير الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ حيث يعطى الطلاب الفرصة لاكتساب الخبرة الدولية، وتطوير المهارات للعمل بفاعلية في العالم.

ويعرف تدويل التعليم العالى إجرائيا فى البحث الحالى أنه: إحدى مؤشرات التعليم الفرعية لفلسفة تكوين معلمة رياض الأطفال والذى يستهدف إحداث نوع من الحراك الدولى المتبادل والمتوازن بين مؤسسات التعليم العالى المصري وغيرها من نظم التعليم العالى العالمية، من خلال مجموعة من الآليات والأنشطة التى تضمن

حراك الطالبة وأعضاء هيئة التدريس، والبرامج التعليمية، والمناهج والمقررات الدراسية، والبحث العلمي، وبرامج خدمة المجتمع.

- **الإعداد Perparation:**

صناعة أولية للمعلمة كى تزاول مهنة التعليم وتتولاها مؤسسات تربوية متخصصة، أي إن الطالبة/المعلمة تعد ثقافياً، وتربوياً، وأكاديمياً في مؤسسة تعليمية قبل الخدمة. (محمد ويح، ٢٠٠٣، ص ١٩).

- **فلسفة التكوين والإعداد The Philosophy Of Training and Preparation:**

ويعرف فلسفة تكوين وإعداد معلمة رياض الأطفال في البحث الحالي بأنها: مجموعة من التغيرات في أهداف إعداد معلمة رياض الأطفال وفي محتوى ونوعية المقررات وطبيعة أساليب التدريب والتدريس في الكلية وفي أشكال تقويم كفايات الطالبة المعلمة، بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة والمتوافقة مع متطلبات التوجهات التربوية وخبرات بعض الدول التي اقترحها البحث.

منهج البحث:

بناء على طبيعة البحث وأهدافه التى يسعى إلى تحقيقها فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بغرض تحليل ملامح الواقع، لفلسفة تكوين معلمات رياض الأطفال، والتعرف على أدوارها ومصادرها وأهميتها، بالإضافة إلى تحليل ووصف تدويل التعليم، واستعراض لبعض النماذج الرائدة فى تدويل التعليم وكيفية الاستفادة منها لطرح تصور مقترح يسهم فى تفعيله كبعد عالمى فى فلسفة التكوين والاعداد لمعلمة رياض الأطفال.

دراسات سابقة: تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين:

المحور الأول: دراسات خاصة بفلسفة تكوين واعداد معلمة رياض الأطفال:

دراسة (ممدوح الجعفري ٢٠٠٠) والتى هدفت القيام "بدراسة تحليلية للإحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال" بينت الدراسة أن أكثر الحاجات إلحاحاً هي أنشطة الفنون المسرحية، وصنع الوسائل، وإنتاج ألعاب الأطفال، ومن ثم

الحاجات إلى: كيفية تنفيذ الأنشطة والمفاهيم في رياض الأطفال، واستخدام الحاسوب ووسائل الإتصال.

دراسة (أمانى محمد: ٢٠٠٦) والتى هدفت إلى مقارنة برامج تدريب معلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة في مصر والمملكة المتحدة في ضوء الأهداف العالمية لرياض الأطفال" بينت الدراسة وجود فروقات بين برامج التدريب في مصر وبرامج التدريب في الولايات المتحدة، حيث كان التركيز في برامج التدريب في الولايات على الجوانب العملية بصورة أكبر عما هو في مصر بينما ركزت برامج التدريب في مصر بصورة أكبر على المناهج الثقافية.

دراسة (ناديا الشريف: ٢٠٠٦) والتى هدفت إلى التعرف على "معاييرإعداد معلمة الروضة، " حددت الدراسة أربعة معايير تتعلق بالطالبة المعلمة في كليات رياض الأطفال وهي: معيار القبول وتناول خصائص الطالبة المقبولة في كليات رياض الأطفال، والمعيار الثاني شمل المقررات المقدمة في أثناء عملية الإعداد وصنفها إلى ثلاثة أنواع من المقررات هي: مقررات ثقافية، ومقررات أكاديمية، ومقررات مهنية، أما المعيار الثالث: تناول الجانب التخصصي للطالبة المعلمة، حيث يترك للطالبة اختيار مواد وفقاً لرغبتها ومتابعة التخصص فيها، أما المعيار الرابع: شمل ضرورة الإهتمام بعملية اختيار وتدريب أعضاء الهيئة التدريسية في كليات رياض الأطفال.

دراسة (أحمد كنعان: ٢٠٠٧) والتى هدفت إلى وضع تصور لإعداد معلم رياض الأطفال وفق متطلبات الجودة، وخلصت الدراسة أن واقع إعداد معلم رياض الأطفال يعاني الكثير من القصور سواء في البنية المادية للمنشآت في الكلية، أم فيما يتعلق بالمناهج والمقررات والتدريبات العملية، وقدمت الدراسة تصوراً لإعداد المعلم تناول الاهتمام بالإعداد الثقافي للطالب المعلم والتركيز على التدريبات العملية.

دراسة (سلوى مرتضى: ٢٠٠٩) وهدفت إلى التعرف على "الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء تحديات العصر" وخلصت الدراسة إلى تقديم مجموعة من المقترحات لمواجهة تحديات العولمة والعنف والتطرف والإرهاب

والثورة التكنولوجية من أهمها: جعل مناهج الإعداد متضمنة لمفاهيم الحضارات والثقافات، وتشجيع المعلمة على المطالعة والقراءة المستمرة، تبني أهداف التعليم المتقن والتعليم الإبداعي، وإدخال مادة الحاسوب، والتدريب على مهارات البحث، والإهتمام بتعليم اللغة الإنجليزية، تدريب المعلمات على حل المشاكل السلوكية، واختيار المعلمات وفق معايير وأسس وطنية وقومية، تدريب المعلمات على التخطيط، وإدخال مفاهيم التربية البيئية والجنسية والصحية.

المحور الثانى: دراسات خاصة بتدويل التعليم وخبرات بعض الدول فيه:

دراسة (محمد العجمى ٢٠٠٣) والتى هدفت إلى التعرف على المعالم الرئيسة لتحديات العولمة ومتطلبات تدويل التعليم الجامعي المصري، والإتجاهات المعاصرة للتطور الأكاديمي للجامعة، وتحديد أهم آليات الإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية على ضوء الأنظمة المعاصرة للتعليم الجامعي لمواجهة تحديات العولمة ومتطلبات التدويل .اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الكليات العملية والنظرية .وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن التعليم الجامعي يعد أداة للتعاون بين الدول والشعوب، بالإضافة إلى وجود مجموعة من القوى والعوامل التي فرضت ضرورة البحث عن صيغ غير تقليدية لأنظمة التعليم الجامعي منها الأخذ بنظام التعليم عن بعد، كما وجد أن ثمة إجماعاً بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على أهمية إعادة صياغة أهداف برامج الإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات .وأوصت الدراسة بإعطاء أولوية لأهداف تدويل التعليم الجامعي من خلال مناهج وبرامج وأساليب تتفق وتحديات العولمة، بالإضافة إلى أهمية تطوير الدراسات العليا بالجامعات المصرية بما يساعد على تلبية احتياجات المجتمع المصري الآنية والمستقبلية، وإعادة النظر في معايير اختيار الملتحقين بالمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية.

دراسة (أمانى نصر: ٢٠٠٧) وهدفت إلى: التعرف على الخبرات الأجنبية في مجال تدويل التعليم الجامعي، والإستفادة منها بما يحقق التميز للجامعات المصرية، ويخدم خصوصيتها الثقافية .اقتصرت الدراسة على خبرتين أجنبيتين في مجال تدويل

التعليم الجامعي هما خبرة المملكة المتحدة وأستراليا .توصلت الدراسة إلى أن حركة تدويل التعليم الجامعي مرت في تطورها بمراحل مختلفة بتطور الجامعات منذ نشأتها حتى تاريخها المعاصر، تشمل هذه المراحل: مرحلة التكامل والتقارب، ومرحلة النفور والتباعد، ومرحلة إعادة التكامل والتقارب، وأن مصر تؤدي دوراً هاماً في مجال التنسيق بين الجامعات في الوطن العربي .وقامت الدراسة باقتراح تصور يهدف إلى تفعيل تدويل التعليم الجامعي في مصر بما يحقق التميز وتقارب الثقافات وبما يتفق مع السياق الثقافي المصري.

دراسة (ناجى عبدالوهاب: ٢٠١٢) هدفت الدراسة: إلى التعرف على مفهوم تدويل التعليم العالي ومقوماته المختلفة، والتعرف على طبيعة العلاقة بين العولمة وتدويل التعليم العالي, وخبره اليابان واستراليا، استخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت الى تحديد جوانب النقص والقصور فى تدويل التعليم، وأوصت بوضع رؤيه مستقبلية لتفعيل تدويل التعليم العالى المصرى.

دراسة (ابتسام ابراهيم، وعصام جمال: ٢٠١٣) هدفت الدراسة: التعرف على تدويل مؤسسات التعليم الجامعي، وقراءة تحليليه لبعض التجارب والخبرات الدولية المعاصرة، وتوصلت الى ضعف تدويل التعليم العالي على المستوى العربي، واوصت بضرورة وضع استراتيجية لتفعيل تدويل التعليم العالي.

دراسة (أميمة حلمى: ٢٠١٥) هدفت الدراسة: التعرف على تدويل التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية وامكانية الافادة منها في مصر، وتوصلت الى أن الجامعات المصرية تحتاج الى توفير مقومات أساسية لتعزيز تدويل التعليم الجامعي المصري، وأوصت بضرورة التوسع في الحراك الاكاديمي للمؤسسات الجامعية من خلال فتح فروع للجامعات المصرية بالخارج.

دراسة (عائشة عبد الفتاح: ٢٠١٦) هدفت الدراسة: إلى وضع تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعى المصرى فى ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات وتوصلت إلى ضعف اتصال الجامعات المصرية بالجامعات العالمية، وعدم إدخال البعد الدولى فى المناهج، وتوصلت لوضع تصور مقترح لتدويل التعليم العالى فى ضوء التصنيف العالمى للجامعات وأوصت بضرورة توفير بيئة محلية داعمة للبحث العلمى للتميز والإبداع.

دراسة (عبد الناصر رشاد، وعماد نجم: ٢٠١٧) هدفت الدراسة: إلى التعرف على الأسس الفكرية لحراك الطلاب الدولى بمؤسسات التعليم العالى، والتعرف على خبرة كندا فى حراك الطلاب الدوليين، وتوصلت إلى أهمية العلاقة بين حراك الطلاب الدولى والجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والأكاديمية المختلفة وأوصت بضرورة تبنى هدف تدويل المناهج الدراسية الجاذبة للطلاب الدوليين.

دراسة (عبدالله كريم، خالد على: ٢٠١٧) هدفت الدراسة التعرف على متطلبات تدويل التعليم فى الجامعات الاردنية الحكومية لتحقيق التنافسية العالمية، وتوصلت إلى ان هناك درجة توافر لمتطلبات تدويل التعليم فى الجامعات الاردنية الحكومية، وأوصت الدراسة بضرورة توفير متطلبات لتفعيل تدويل التعليم بالجامعات الاردنية الحكومية.

ثانياً: دراسات أجنبية:

دراسة (Childress 2009)أشارت فيها إلى أنه منذ أكثر من نصف قرن مضى فإن معظم المؤتمرات والندوات التربوية ركزت على إعداد خطط لتدويل مؤسسات التعليم العالي .ومن أجل مشاركة فعالة لأعضاء هيئة التدريس في التدويل، فإن العلماء والمفكرين في مجال التعليم العالي أوصوا بأن تشتمل خطط التدويل على رصد الموارد اللازمة مثل ميزانيات: التبادل العلمي، وورش عمل تنمية أعضاء هيئة التدريس مهنياً، وتطوير مناهج دولية، والمنح البحثية .وعلى الرغم من ذلك فإن مشاركة أعضاء هيئة التدريس في خطط التدويل كانت تعاني نقصاً في التمويل واعتمدت الدراسة على تحليل دراسة الحالة في اثنين من مؤسسات التعليم العالي، حيث أشارت النتائج إلى تباين الاستثمارات في خطط مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية التدويل، وأن كل من المؤسستين اعتمد على مصادر متنوعة لتمويل خطط مشاركة أعضاء هيئة لتدريس في عملية التخطيط المؤسسي، وقدمت الدراسة تطبيقات في مجال التخطيط المؤسسي، ونظرية الإعتماد على الموارد والتدويل.

دراسة (Singh 2010) أكدت فيها أنه وفقاً لسياقات البحث التربوي أو السياسة التعليمية، فإن التدويل في مجال التعليم العالي يلقى قبولاً في إفريقيا وذلك لقدرته على رفع القدرات المحلية، إلا أنه يوجد نوع من الحذر على المدى البعيد من حدوث نوع من

ضعف التوازن في السلطات بين الشراكات الدولية في مجال التعليم. وقد بحثت الدراسة مجموعتين من التطورات التي تسعى إلى إعادة توجيه التدويل بحيث يضمن سيطرة محلية أكبر، والتركيز على المجتمع المحلي، والعوائد المحلية. الأولى ترتبط بتشكيل السياسات، والتخطيط الذي يؤدي بدوره إلى تدويل التعليم، والأخرى ترتبط بالبينية الإقليمية في التدويل من خلال عملية بولونيا، وتكشف الدراسة إمكانية حدوث تدويل داخل القارة الإفريقية مما يحدث معه نوع من التوازن بين شراكات الشمال والجنوب لدعم أولويات التنمية في مجال التعليم العالي .إلا أن نتائج الدراسة أشارت إلى استمرار ضعف القدرات المحلية واستمرار الاختلالات الهيكلية في الشراكات وفي المفاهيم والنماذج السائدة، والذي يسبب بدوره مشكلات تستوجب التحرك نحو تطبيق سياسات تدويل بديلة.

دراسة (Glen& Anatoly 2011) إلى أن معظم الدراسات السابقة في مجال عولمة وتدويل التعليم العالي ركزت على الإطار المؤسسي كوحدة للتحليل حيث ركزت الدراسات المبنية على المؤسسة التعليمية على الممارسات والسياسات التي صممت لمزيد من التدويل .أما الدراسات المبنية على النظام فإنها تركز على الأساليب والمبادرات التي تنتهجها الدولة .حاولت هذه الدراسة الكشف عن العلاقات الداخلية بين المستويات المختلفة من السلطات داخل نظام التعليم العالي من خلال تحليل بحوث السياسات والأنشطة المرتبطة بالتدويل، والكشف عن العلاقات بين المبادرات والأساليب من المستويات المختلفة لسلطة إدارة التعليم .من خلال استخدام مصفوفة التعليم العالي العالمية كإطار عمل. ناقشت الدراسة السياسات التي تهتم بتدويل البحث العلمي على المستويات المختلفة من السلطة في كندا: المستوى الفيدرالي، المستوى المحلي، المستوى المؤسسي بالإضافة إلى تحليل الأنشطة البحثية المرتبطة باثنين من الكليات المتخصصة الكبرى ومن خلال التركيز على تحليل العلاقات الداخلية بين المبادرات من المستويات المختلفة من السلطة .كشفت نتائج الدراسة عن تعقد التوجهات السياسية الخاصة بتدويل البحث العلمي خلال سياقات حوكمة متعددة المستويات.

دراسة (Rui: 2014): هدفت الدراسة على التعرف على تدويل التعليم العالي في الصين، وكيف أسهم في التحول الحالي للنظام الصيني الى واحدة من أكبر النظم الواعدة في العالم، وتوصلت الى أن تدويل الصين للتعليم العالي جزء من

عملية تكامل ثقافي أكبر بين الصين والغرب، وأوصت بضرورة إنشاء الصين للجامعات ذات المستوى العالمي الحقيقي.

دراسة (Altbach: 2015) هدفت الدراسة التعرف على الموضوعات الحالية للتدويل، والتعرف على عناصر العولمة المنتشرة والتى تؤثر فى التعليم العالى وعرض لبعض تجارب الدول التى تقدم بدائل للتفكير الأمريكى فى أوروبا الغربية، وتوصلت إلى أن تدويل التعليم يشير إلى السياسات المحددة ومبادرات الدول والمؤسسات الأكاديمية والفردية للتعامل مع الإتجاهات العالمية.

دراسة (DeWit: 2017) هدفت الدراسة التعرف على تطور التدويل العالى الاووربى على مدار العشرين عاما الماضية، باعتبارة يستهدف تحسين جودة التعليم العالى وكفاءات الموظفين والطلاب، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك بعض المفاهيم الخاطئة الرئيسية حول تدويل التعليم العالى، وأوصت بضرورة اعتبار تدويل التعليم ليس هدفا رئيسيا بل هو عملية إدخال الأبعاد الثقافية والدولية والعالمية للتعليم العالى.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة، يمكن استخلاص النقاط الآتية:

أن تدويل التعليم يؤدي إلي زيادة التعاون الأكاديمي الدولي، وزيادة الحراك الدولي للطلاب والباحثين بين مؤسسات التعليم وظهور السوق العالمية للتعليم، وأكد ذلك دراسة (Robson.2011). وأن تدويل التعليم يسهم في تحسين جودة مؤسسات التعليم العالي، وتطوير برامجها الدراسية، ورفع كفاءة طلابها وأساتذتها وباحثيها وموظفيها للعمل في المجتمع العالمي، وقد أكد ذلك دراسة (Horta.2010)، وأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالإضافة الي ظاهرة العولمة أدت إلي ظهور اتجاه قوي لتدويل البحث العلمي، وتوسيع نطاق الحراك الأكاديمي الدولي للباحثين والجامعات في دول العالم كافة، وظهور سوق عالمية للتعليم.

وكذلك ضرورة التعرف على الخبرات الأجنبية في مجال تدويل التعليم الجامعي، والإستفادة منها بما يحقق التميز للجامعات المصرية، ويخدم خصوصيتها الثقافية كما فى (دراسة أمانى نصر ٢٠٠٦)، ثم التعرف على "معاييرإعداد معلمة

الروضة، " حددت الدراسة أربعة معايير تتعلق بالطالبة المعلمة وهى معيار القبول والمعيار الثاني شمل المقررات المقدمة في أثناء عملية الإعداد أما المعيار الثالث: تناول الجانب التخصصي للطالبة المعلمة، أما المعيار الرابع: شمل ضرورة الإهتمام بعملية اختيار وتدريب أعضاء الهيئة التدريسية في كليات رياض الأطفال (ناديا الشريف: ٢٠٠٦) والتى هدفت إلى وضع تصور لإعداد معلم رياض الأطفال وفق متطلبات الجودة، وخلصت الدراسة أن واقع إعداد معلم رياض الأطفال يعاني الكثير من القصور سواء في البنية المادية للمنشآت في الكلية، أم فيما يتعلق بالمناهج والمقررات والتدريبات العملية، وقدمت الدراسة تصوراً لإعداد المعلم تناول الاهتمام بالإعداد الثقافي للطالب المعلم والتركيز على التدريبات العملية كما فى دراسة (أحمد كنعان: ٢٠٠٧) ضرورة تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء تحديات العصر" وخلصت الدراسة إلى تقديم مجموعة من المقترحات لمواجهة تحديات العولمة والعنف والتطرف والإرهاب والثورة التكنولوجية من أهمها: جعل مناهج الإعداد متضمنة لمفاهيم الحضارات والثقافات، وتشجيع المعلمة على المطالعة والقراءة المستمرة، تبني أهداف التعليم المتقن والتعليم الإبداعي، وإدخال مادة الحاسوب، والتدريب على مهارات البحث، والإهتمام بتعليم اللغة الإنجليزية، تدريب المعلمات على حل المشاكل السلوكية، واختيار المعلمات وفق معايير وأسس وطنية وقومية، تدريب المعلمات على التخطيط، وإدخال مفاهيم التربية البيئية والجنسية والصحية.كما فى (دراسة أمانى نصر ٢٠٠٧)

نستنتج من الدراسات السابقة أن واقع إعداد معلمات رياض الأطفال غير كاف لتلبية المتطلبات التربوية المعاصرة ولمواجهة التحديات التي تحيط بمستقبل الأمة العربية، وأن معظم الدراسات العربية كانت تهم بدراسة واقع المعلمات وحاجاتهن التدريبية في أثناء الخدمة والقليل منها توجه نحو الاحتياجات في أثناء عملية الإعداد، كما أن الباحثة لم تجد دراسة وضعت تصوراً لكليات إعداد معلم رياض الأطفال جمعت التوجه نحو تدويل التعليم وانعكاساته على تكوين واعداد معلم رياض الأطفال.

وقد أفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تحديد منهجيتها، وفي التعرف علي المبررات والعوامل التي تستدعي تدويل البحث العلمي ومعوقاته ونظرياته،

وتتشابة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في دراسة قضية تدويل التعليم الجامعي، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في دراسة دور تدويل التعليم فى تعزيز فلسفة تكوين واعداد معلمة رياض الأطفال فى ضوء خبرات بعض الدول وهو ما اغفلته الدراسات العربية– علي حد علم الباحثة– فلم توجد أيه دراسة عربية تناولت هذه القضية.

الإطار النظري للبحث:

ينقسم الإطار النظرى للبحث إلى ثلاثة محاور رئيسة يعرض المحورالأول فلسفة تكوين واعداد معلمات رياض الأطفال مصادرها وأسسها الفكرية، ويحلل المحور الثانى تدويل التعليم العالى والإطار المفاهيمى المرتبط به من نظرياته وتعريفاته ومقوماته، كما يناقش المحور الثالث تدويل التعليم العالى فى ضوء بعض الخبرات المعاصرة والرائدة، وذلك فيما يلى:

المحور الأول: الأسس الفكرية لفلسفة التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة:

تمهيد:

إن العمل فى رياض الأطفال يتطلب القدرة على انجاز أفعال عقلية متطورة تتميز بالاستقلالية والمسئولية من المعلمات، ولتحقيق نجاح المعلمة فى انجاز هذه المهارات فإن الأمر يستدعى منها التمكن من المهنة لتواجه مسئولياتها التى لا تقف عند القاء معلومات محددة بل تصل إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل ومراعاة استعداده للتعلم والفروق الفردية بينه وبين أقرانه. (رانية صاصيلا: ٢٠٠٥).

وتعدُ هذه المهنة غاية في الحساسية وتحتاج إلى خصائص شخصية وتدريب وتأهيل معين ودقيق، حيث إنها تشارك مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية والمعرفية الأساسية للإنسان ولا يستطيع أحد إنكار أهمية الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية، فالطفل في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به، لذا فان رعايته في هذه المرحلة على درجة كبيرة من الأهمية ومن هنا تنبع أهمية هذه المهنة.

وحيث أن مرحلة الروضة هى المرحلة الأساسية التى تضع اللبنات الأولى فى حياة الطفل فإن الإهتمام بها أصبح ضرورة حتمية لكونها تساعد الطفل على التكيف واكتساب المعلومات والمهارات الأساسية التى تؤهله للانطلاق فى حياته الدراسية والعملية بعد ذلك. وتهدف هذه المرحلة إلى اعداد الطفل اعداداً تربوياً وعلمياً ونفسياً واجتماعياً وعاطفياً اعداداً جيداً تمهيداً لالتحاقه بالمرحلة الابتدائية, ولابد من التركيز على التنشئة الدينية ومنظومة القيم المجتمعية والأخلاقية لمواجهة المتغيرات الناتجة عن التطور العلمى والتقنوالاهتمام بمحور الطفولة المبكرة بجميع جوانبها وطرق تعليم الطفل المهارات المناسبة واكتشاف وتشجيع الموهوبين مع الاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة (موهوبين– معاقين) وتشجيعهم على الاندماج فى المجتمع وتنمية مهارات الاستماع والملاحظة والتفكير. (المرجع السابق).

ومن أدوار معلمة الروضة القيام بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجه طاقاتهم وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل. كما لابد لمعلمة الروضة من تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيام بالتعاون مع المرشد النفسي في علاج تلك المشكلات واتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى (سلوى مرتضى، ٢٠٠١).

ولا تقل الجوانب الشخصية عن الجوانب النفسية أهمية وخاصة في هذه المهنة الشاقة والتى تتطلب كفاءة جسمية مطلوبة أيضاً لتوفير الكفاءات الأخرى، فهناك الكثير ممن يعملون مع الأطفال فى مجال التعليم وتنقصهم الدراية والخبرة والكفاءة، ولكى تقوم المعلمة بدورها التربوى عامة وبدورها الارشادى للأطفال بصفة خاصة لابد أن تكون لديها كفاءات شخصية وأن يدخل فى إعدادها ما يساعد على ذلك بطريقة مباشرة من العلوم التربوية والنفسية التى تسهم بنصيب كبير فى تكوين المخرجات التعليمية العامة لبرامج إعدادها ومن متطلبات ذلك أن تكون المعلمة متنوعة الخبرات تستطيع كشف مواهب الأطفال وتقويمهم والإحساس بمشكلاتهم (محمد جهاد جميل، ١٩٩٦: ١٢٠).

ولمعلمة رياض الأطفال دور تربوى هام إلى جانب أن لها دور خاص فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وينبغى الإشارة إلى أن وعى معلمة رياض

الأطفال بفن التعامل مع الأطفال يصبح مهارة ضرورية لها ويتطلب صفات شخصية وكفاءات ضرورية لها. ولهذا السبب أدركت المجتمعات صعوبة تعليم الأطفال وإرشادهم _ ولهذا فهى تختار– أو يجب أن تكون كذلك– لهذه المهمة الأكفاء من أبناءها ومعلمة رياض الأطفال يجب أن تعرف دورها جيداً وقبل ذلك تعرف من تربى، ولماذا؟ وكيف؟ لذا فإنه يجب أن تتمكن من: معرفة سيكولوجية الأطفال وخصائصهم النفسية وحاجاتهم وكيفية إعدادهم للحياة وكيفية الحكم عليهم واختيار الأنشطة اللازمة، وكذلك التهيئة النفسية والعقلية للطفل لفهم مغزى الحياة ومعناها والانفتاح على العالم، ثم التدريب على مهارات قياس وتقييم أداء الأطفال كمياً وكيفياً بصورة صادقة وثابتة. ويعتبر تدريب المعلمة على الاختبارات بأنواعها المختلفة هو البداية الحقيقية.

أهداف مرحلة رياض الأطفال:

إن التحديد الواضح لأهداف الروضة يتمثل فى الأهداف التى حددها القانون ١٢ لسنة ١٩٩٦م، والذى أكد أن رياض الأطفال تهدف إلى مساعدة الطفل على تحقيق الأهداف التالية:

١– التنمية الشاملة والمتكاملة لطفل فى المجالات العقلية والجسمية والحركية والإجتماعية والخلقية.

٢– تنمية مهارات الأطفال اللغوية والحسابية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وإنماء قدرته على التفكير والابتكار والتخيل.

٣– التنشئة الاجتماعية والصحية السلمية للطفل فى ظل قيم المجتمع وأهدافه.

٤– تلبية مطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة لتمكين الطفل من تحقيق ذاته.

٥– تهيئة الطفل للحياة المدرسية والإنتقال التدريجى من جو الأسرة إلى جو المدرسة بما يتطلب ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزملاء. وبذلك يتضح أن رياض الأطفال فى مصر مؤسسة مسئولة عن تنمية قدرات الطفل ومهاراته وتلبية احتياجاته وإعداده للحياة المدرسية.

ويتضح من أهداف الروضة أهمية المام المعلمة بخلفية أكاديمية حول القدرات العقلية والجسمية والاجتماعية للطفل وخلفية عن المفاهيم العلمية واللغوية ونمو هذه

المفاهيم مع تنظير أكاديمى مناسب للمعلمة والمام بالقضايا المجتمعية المحلية والعالمية (على راشد، ١٩٩٦: ص١٨)، ذلك أن وظيفة معلمة الروضة لم تعد مجرد تأديب للأطفال أو نقل معلومات محددة إليهم، بل صارت تتطلب من المعلمة ممارسة القيادة والبحث والإرشاد والتوجيه وبجانب كل ذلك الاجابة عن استفسارات الأطفال التى تتطلب تكويناً أكاديمياً عريضاً لدى المعلمة فى ظل التطور التكنولوجى والمعرفى الحادث فى الحياة.

فلسفة التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة [١]:

إنطلاقا من إن المعلم عند جميع المستويات التعليمية من مرحلة رياض الأطفال الى المرحلة الجامعية هو أساس حركة التغيير والتطوير فى التعليم , والذى بدوره يمثل الجوهر الأساسى لتنمية القوى البشرية والكوادر المتخصصة فى الوطن, أصبح الاهتمام باعداد المعلم والارتقاء بمستوى تكوينه وتنميته المهنية هو الشغل الشاغل لكافة مؤسسات الدولة, حيث يحتاج مجتمعنا فى هذا العصر إلى معلم يستند إعداده وتدريبه إلى أساس عريض من المعرفة والمهارات المتخصصة فى إطار من المبادئ المهنية الصحيحة الذى تتجدد فيه المعرفة وتتراكم بمعدلات هائلة تفرض على المعلم استيعاب أكبر قدر من المعرفة الأكاديمية فى تخصصه وفى التخصصات المرتبطة. كما أن مجتمعنا فى حاجة إلى المعلم الذى يؤمن بأصول العقيدة وبالقيم والمبادئ ويعمل على تجسيدها فى سلوكه وفى سلوك أطفاله، وفى حاجة إلى المعلم الواعى بقضايا مجتمعه.

ومن أجل اعداد معلمات رياض الأطفال مؤهلات علمياً وتربوياً ونفسياً للنهوض بمهامها فى تنمية الطفل وتربيته على أسس سليمة ووفقا للمعايير العالمية وفى ظل المتغيرات العالمية والعلمية المعاصرة كان لابد من وضع معايير شاملة وموضوعية ومرنة ومتطورة تناسب هذه المرحلة وتهدف الى تنمية المعلمة أكاديميا ومهنياً, وانطلاقاً من الدور الهام الذى تقوم به معلمة الروضة فلابد من الاهتمام بوضع معايير مستحدثة تهتم بتنمية قدرات المعلمة ويمكن من خلالها إعداد جيل من

---

(١) انظر فى هذا الجزء بتصرف أحمد المهدى عبد الحليم(٢٠٠٤)، كريمان بدير(٢٠٠٤)، على راشد(١٩٩٦).

المعلمات يكون محافظاً على هويته وقيمه الثقافية والوطنية قادراً على ممارسة التعلم الذاتى وفقاً للمتغيرات العالمية والتكنولوجية وتطبيق مهارات التفكير العلمى والمنطقى والتخطيط لمستقبله وعلى التفاعل مع التطورات التكنولوجية والمعلوماتية وتوظيفها بفاعلية.

فيجب أولا تطوير نظام القبول بكلية رياض الاطفال بحيث يتضمن الاختيار الدقيق للطالبة من خلال الاختبارات الشخصية وتطبيق المقاييس والأدوات العلمية المناسبة التى من خلالها يمكن المساعدة فى التنبؤ باستعداد المتقدمة لمهنة التعليم لمرحلة رياض الاطفال ومقومات الشخصية اللازمة للنجاح فى هذه المهنة. (أحمد كنعان: ٢٠٠٧)

وتعتمد فلسفة التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة فى اتقان المعارف التخصصية التى تتعلق بتربية ورعاية طفل الروضة فى مجالات اللغة العربية والمهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب، وكذلك فى إدراك نمو المهارات العلمية واللغوية عند الطفل والمهارات الحركية والفنية والاستعداد للتعلم، وبالتالى يتضح أن المكون الأكاديمى لمعلمة الروضة ذات طابع معرفى ووجدانى وعملى فى آن واحد وإنه يرتبط بالمعرفة التى ينبغى أن يكتسبها الطفل والمعرفة المرتبطة بكيفية تنظيم بيئة التعلم وتتأكد العلاقة الثلاثية بين العلم، والطفل، والمعرفة المتجددة والمتطورة. ولقد أدى الإعتراف بأهمية امتلاك معلمة رياض الأطفال معارف ومهارات أكاديمية متخصصة إلى إنشاء كليات جامعية وأقسام أكاديمية لإعداد معلمات رياض الأطفال وتكوين هيئة تعليمية متخصصة تولى الجانب الأكاديمى الاهتمام الأكبر وتكرس المنظور المؤسسى لرياض الأطفال فى مصر كمرحلة تعليمية أساسية وهو إعتراف بمهنية عمل معلمة الروضة، وهو يعد تطوراً مؤسسياً واجتماعياً فى تمهين التعليم.

وإدراكاً لأهمية الدور الذى تقوم به معلمة الروضة تم إنشاء كليات رياض الأطفال لإعداد معلمة الروضة إعداداً أكاديمياً ومهنياً على المستوى الجامعى للوصول بمعلمة الروضة للمستوى الجامعى الذى يتمتع به أقرانها معلمى المراحل التعليمية الأخرى. ويمكن إيجاز أهم جوانب إعداد معلمة الروضة بكليات رياض الأطفال فى الاختيار والتكوين والتدريب والتى يأتى تفصيلها فيما يلى:

أ- الاختيار:

يتم اختيار طالبات كليات رياض الأطفال فى مصر فى ضوء التحصيل الأكاديمى فى مرحلة الثانوية العامة وبمعرفة مكتب تنسيق القبول بالجامعات ولا يتم قبول الطالبات بالكلية إلا بعد اجتياز الاختبار الشخصى والذى من خلاله تحاول لجنة تربوية معدة بالكلية الكشف عن الجوانب التى تراها ضرورية للنجاح فى العمل بالروضة ومنها الميل للعمل بالروضة والاتزان الانفعالى والصبر والمثابرة والاتجاه نحو الابتكار والتجديد وجذب الآخرين. وقد أوضحت دراسة علمية أن الاعتماد على درجات التحصيل الأكاديمى فى اختيار وإعداد المعلم لا يضمن بمكان قبول من لديهم السمات الفكرية والشخصية المناسبة للعمل بالتدريس (محمد الدمنهورى، نصر محمود، ٢٠٠٠).

ب- التكوين:

أشارت الدراسات إلى أن الارتفاع بمستوى المعلم للمستوى العالمى والوصول به إلى الاعتماد الأكاديمى والمهنى يقتضى بالضرورة الأخذ بفلسفة التكوين لا فلسفة الإعداد, ذلك أن فلسفة التكوين تؤسس على اختيار المعلم فى ظل معايير ملائمة والاعتماد على الإجراء التحليلى القائم على تحليل الأنشطة والمهام التى يقوم بها المعلم حالياً ومستقبلاً وتحديد المعارف التى يجب أن يتضمنها برنامج التكوين فى ظل هذا التحليل. ويأتى التركيز على عناصر معينة فى تكوين المعلم من بينها إدارة كليات رياض الأطفال وتمويلها وتجهيزاتها ونظم وسياسة البحث العلمى بها على المستوى العام، وتأتى عناصر مثل برامج التكوين وطرق التقويم والامتحانات والحفاظ على الطلاب والخدمات الداعمة للتدريس على المستوى التحليلى، وكل ذلك فى بيئة تعاونية تعلى من العلم وتقدره وتهتم بالعلاقات الانسانية البناءة بين العاملين وهيئة التدريس والطلاب، وقد أكدت الدراسات على أهمية بعض العلاقات الانسانية فى تكوين المعلم لأن تكوين المعلم المعتمد أكاديمياً ومهنياً لا يتوقف على توفر الموارد والبنية التحتية فقط لمؤسسات التكوين، بل يتوقف أيضاً على توفر مكون العلاقات الانسانية كالمرونة والمساندة الاجتماعية والإيثار والانتماء والولاء للمهنة بين المعلمين (عبد النعيم محمد، شاهيناز محمد، ٢٠٠٥).

وتكوين معلمة الروضة يهتم بسمات متخصصة تميزها عن غيرها من المعلمين لأن معلمة الروضة تتحمل أدواراً متعددة أكثر من كونها معلمة، وتتعامل مع أفراد ذات طبيعة خاصة فى طور التكوين، ومن هنا تأتى خطورة عملها.

ومن أبرز خصائص التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة ما يأتى:

أن يعتمد على البعد الأكاديمى الجامعى فى التحليل النظرى والفكرى والعقلانى لتكوين نظرية وقناعات فكرية لدى المعلمة تفيدها فى حل المشكلات الميدانية.

أن يمتد إلى دراسة المفاهيم والمهارات التى سوف تقوم المعلمة بتدريسها فى المستقبل بما يمكن من امتلاكها وتجريب تدريسها بمهارة بالمحاكاة والتدريب وبذلك ينطلق التكوين من نموذج عمل، معرفة، تواصل. (ليوبولدباكى وآخرون، ١٩٩٨.ص ٢٢).

يقوم التكوين الأكاديمى على تحليل الممارسات اليومية للمعلمة والإفادة من الخبرات اليومية الميدانية. ويعد تكوين المعلمة على أساس التحليل أحد منهجيات التكوين المهمة والمعاصرة التى تركز على التأمل فى الممارسات اليومية للمعلمة لإنتاج معارف أكاديمية ومهنية تلزم المعلمة للنجاح فى المستقبل، وقد تستخدم التكنولوجيا فى عملية التحليل والتوصل إلى قواعد للعمل والممارسة.كما قد يعتمد التحليل على أدوات مقننة تكون أساسية فى تنمية الممارسات العملية وتوصيلها، ويفيد تحليل العمل فى تطوير برامج التكوين والتأكد من صدقها وفى التعرف على مشكلات المعلم المتوقعة وطرق الحل الممكنة ويتحقق بذلك التكوين الأكاديمى الصحيح.

ويتميز تكوين معلمة الروضة بأنه لابد أن يؤدى إلى الاستزادة حسب الاحتياجات الشخصية للمعلمة، والميل إلى التعلم الذاتى وأيضا اهتمامه بإنماء الاتجاهات اللازمة لمهنة التدريس مثل الاستقلالية والمسئولية واتخاذ القرار وسرعة الفعل والتواصل..

ويتضمن تكوين معلمة الروضة أيضاً المعارف والمهارات والاتجاهات الضرورية لأداء مهامها وأدوارها وهذه المعارف ذات طبيعة معرفية أكاديمية ووجدانية

كما أنها ذات طابع اجتماعى وتربوى يعتمد على التكيف مع التفاعلات الطبيعية للمعلمة، حيث توجه المعلمة الأداء الأكاديمى الصفى حسب علاقاتها بالأطفال وحسب استعدادهم وقدراتهم على التعلم.

التدريب لمعلمة الروضة:

لا يقتصر التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة على المعارف النظرية المرتبطة بتعليم أطفال الروضة، بل يتضمن المعارف الاجرائية التى ترتبط بتطبيق المعارف النظرية فى الواقع التدريسى بفعالية ونجاح والاستجابة للمشكلات الميدانية بتفكير عقلانى، حيث يوصف عمل معلمة الروضة بأنه ممارسة متعقلة. وتنمو المعارف المهنية لمعلمة الروضة دوماً معتمدة على الممارسات المهنية، وتسمى أحياناً بالمعارف الامبيريقية، وهى تكتسب من الممارسات والتطبيق العملى وتتركز لدى المعلم الخبير المتكيف مع الظروف الميدانية.

وتهتم أدبيات تكوين المعلم بضرورة تطوير خبرات التدريب كمكون للمعلم لتحسين أدائه نظراً لقصور الخبرات النظرية. ويمكن تلبية الاحتياجات الميدانية والتوجه نحو ترجمة النظريات والمبادئ العلمية إلى كفاءات ميدانية أدائية (محمد على نصر، ٢٠٠٢: ص٩٥). وتولى استراتيجيات إعداد المعلم أهمية خاصة لتكوين المعلمين فى ضوء التدريب الميدانى، ومن هذه الاستراتيجيات: إعداد المعلم القائم على الأداء والاتجاه التكنولوجى والاتجاه الاجتماعى (زين شحاته، ٢٠٠٤: ص٤١٦)

معايير التكوين الأكاديمى وأهميته:

يقصد بالمعايير الإرشادات والمبادئ التى تعتمد من قبل الخبراء والمختصين ويتم الاتفاق عليها والتى تيسر اتخاذ القرارات الصائبة والمناسبة فى الاعداد والتخطيط والتنفيذ والتقييم وتعتمد على التوجهات التى نستخلصها من نظريات التعلم والأبحاث التى ترتبط بالمناهج والتى تتيح عند الالتزام بها القدرة على الارتقاء بالعملية التعليمية والمنافسة العالمية.

ولتحقيق هذه المعايير فانه يجب تقسيمها الى مؤشرات وهى خطوات تنفيذية مرتبة يمكن من خلالها تحقيق المعايير وقياسها بعد تحويلها الى مقاييس كمية.

وتلتزم الجامعات فى الدول المتقدمة بتحقيق هذه المعايير والمؤشرات فى تطوير العملية التعليمية. وتمثل المعايير التعليمية الأهداف المطلوب تحقيقها من المتعلم , فهى تتفق والتوقعات الدولية لما يجب ان تتعلمه الطالبة وتبين المعارف والمهارات التى على المتعلمة ان تكتسبها وتتقنها وتكون قادرة على توظيفها بكفاءة فى نهاية كل فصل دراسى , وتساعد هذه المعايير على تحديد معالم الطريق لمؤلفى الكتب والمواد التعليمية والإختبارات.

ويؤدى ذلك كله إلى تحقيق فلسفة تدويل التعليم وهى الأخذ بمبدأ المنافسة على المستوى العالمى فلا غنى لنا عن ضمان اكتساب الطالبات هذه المعايير واتقانها. ويكفل اكتساب الطالبة المعارف واتقانها المهارات التى تحددها المعايير, وتحقيق نتائج طيبة فى الاختبارات المحلية التى تعتمد اساسا على هذه المعايير، وهو الأمر الذى يضمن بدوره تحقيق نتائج جيدة فى اختبارات القبول الدولية بالجامعات الاكثر تميزا فى مختلف انحاء العالم.

المعايير المقترحة للتكوين الأكاديمي لمعلمة رياض الأطفال:

تعتبر كليات رياض الأطفال هى الوعاء العلمى الأساسى لاعداد المعلم وبنائه التخصصى والمهنى, وبناء على ذلك يجب العمل على الانتقال بنوع ومدى وعمق برامج اعداد معلمة رياض الأطفال فى كلية رياض الأطفال الى المستوى المعيارى الأمثل الذى يمكن من خلاله توفير أعلى جودة ممكنة فيمن تعدهم الكلية والأقسام من معلمات المستقبل وذلك من خلال تحقيق الأهداف الأتية:

١- استحداث برامج جديدة تواكب مختلف فروع العلوم والتطور التكنولوجى الهائل وبما يتوافق وسياسة التدويل.

٢- تطويرالهيكل والتركيب العام للبرامج فى ضوء المعايير العالمية المعاصرة والبرامج الجامعية المتقدمة.

٢- تطوير المقررات وتوصيفها بشكل دقيق ووضع خطة زمنية مناسبة لتنفيذها.

٣- تطوير أساليب اعداد المقررات الدراسية وتصميمها وتدريسها وتقييمها فى اطار مفاهيم وتقنيات التعلم والتعليم الالكترونى.

٤- الإرتقاء بالكفاءة التعليمية لأعضاء هيئة التدريس ورفع قدراتهم ومهاراتهم بالنسبة لاستخدام مصادر التعليم والتعلم غير التقليدية وتكنولوجيا التعليم المتقدمة

٥- تطوير برنامج التدريب الميدانى وفتح آفاق جديدة للتعاون مع المدارس الخاصة والدولية لتفعيل الجانب التطبيقى والواقعى من تكوين المعلمة بما يضمن تبنى سياسة تدويل التعليم وفلسفتها.

٦- الإرتقاء بالمصادر والامكانيات التعليمية بكليات رياض الأطفال إلى مستوى الإستخدام المتطور والشامل لتكنولوجيا التعليم المتقدمة وتوفير الامكانات المادية وتجهيز المعامل والقاعات والمكتبات بالتقنيات الحديثة لتعمل جميعها كمصادر للتعلم لرفع كفاءة عملية اعداد المعلمة مع توفير المكان المناسب وتجهيزات البنية التحتية اللازمة لتكامل هذه النظم التكنولوجيا المتقدمة.

٧- تنفيذ فلسفة الجودة الشاملة فى جميع جوانب برامج تكوين معلمات رياض الأطفال.

ولتحقيق الأهداف السابقة فانه يمكن ترجمتها إلى المعايير الأكاديمية والمعايير المؤسسية والمعايير المجتمعية ولابد من فهم التكوين الأكاديمى وتحسين المستوى الأكاديمى للمعلمة لتصل إلى المستوى الأكاديمى لنظرائها فى المراحل التعليمية الأعلى يعد نقطة انطلاق مهمة. ولا يمكن أن ننكر أن التقدم العلمى فى مجالات المعرفة يضفى أهمية من حيث تضييق الفجوة بين التنظير الأكاديمى والمعلوماتى لدى معلمة الروضة وبين ممارساتها التعليمية والتطبيقية، كما أن تطوير الأداء الأكاديمى للمعلمة يتبع تحسن مستواها العلمى. (أحمد المهدى عبد الحليم، ٢٠٠٤، ٦).

وفى ضوء العرض السابق يمكن صياغة المعايير الآتية للتكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة والتى تعتبر محكاً أكاديمياً لمدى فعالية كليات رياض الأطفال أكاديمياً مهنياً فى المستقبل وهى:

أ- المعارف التخصصية:

- التمكن من المعلومات والمعارف والمفاهيم التى تقوم معلمة الروضة بتقديمها لأطفال الروضة.
- التعمق فى المفاهيم العلمية والرياضية واللغوية ونموها لدى الأطفال.

- احترام العلم وتقدير جهود العلماء.
- فهم واستخدام التكنولوجيا الحديثة المرتبطة بمجال العمل بالتدريس والتقويم.
- البحث العلمى والتعلم الذاتى.
- فهم طبيعة الطفل وقدراته فى الاطار الثقافى والاجتماعى والاقتصادى.
- فهم طبيعة المجتمع وأهم تحدياته السياسية والثقافية والاجتماعية وانعكاساتها على تربية الطفل.
- فهم التفسير العلمى للظواهر الكونية والحياتية المحيطة بما يمكن من الاجابة عن استفسارات الأطفال فى الروضة واستخدام الآراء العلمية فى حل المشكلات الحياتية.
- إدراك القضايا الدينية وامتلاك القدرة على الاقناع.
- الالمام بالأسس العلمية فى التفكير ونبذ الخرافات والشعوذة والاعتماد على النظرة الموضوعية والعلمية للأمور لا على مستوى التحصيل فقط، بل على مستوى التطبيق.
- مساعدة المعلمة على تحمل المسئوليات العلاجية فى علاج حالات التأخر والتخلف الدراسى وتخلف الاستعداد للتعلم وكشف الحالات المرضية والإبلاغ عنها، وكذلك فى تحمل المسئوليات حول الاثراء المعرفى للأطفال الموهوبين.

ب- المهارات الأكاديمية:

- استخدام الأجهزة العلمية والتكنولوجية الحديثة فى تحقيق أهداف الروضة.
- استخدام الأجهزة العلمية والتكنولوجية الحديثة فى التدريس والتقويم فى فصول الروضة.
- إيجاد مواقف صفيه طبيعية وتفاعلية كمناخ تعليمى مع الأطفال فى الروضة.
- حفز الأطفال على التعلم وتنمية قدراتهم التعليمية.
- الالمام بالأحداث الجارية وقراءة الصحف والمجلات الثقافية والعلمية.
- اكتساب مهارات الأداء الأكاديمى الفعال فى الروضة مثل تجهيز المعامل من خامات البيئة والتعامل مع الأجهزة والتعامل مع الاحماض والقلويات، إلى جانب مهارات تنفيذ التجارب.

- التوصل إلى إجابات ذكية للأسئلة الأكاديمية للأطفال.

ج- المهارات الإدارية:

- القيادة الفعالة فى القاعة مع الأطفال وبناء علاقات قوية معهم.
- إدارة الأزمات وإدارة الوقت وحسن التصرف.
- ترشيد الاستهلاك وحسن توجيه المصادر المالية فى الروضة.
- استخدام الدفاتر المالية والحسابية وتسجيل النفقات والعوائد بالروضة ودراسة الجدوى.

وقد أشارت دراسات حول التكوين المهنى لمعلمة الروضة (كريمان بدير، ٢٠٠٤، ٩٢)، (ميادة الباسل، ٢٠٠١، ٥٨) إلى حاجة المعلمة التى يتم تجهيزها للمستقبل إلى ما يأتى:-

- ضرورة وجود خلفية أكاديمية حول الإدراك والانتباه لدى الأطفال: مفهومه وأنواعه وعوامله وأهم خصائصه ودور معلمة الروضة فى توظيف هذه الخصائص حيث لوحظ تركيز التكوين الحالى على العمليات المعرفية لدى الأطفال.
- توافر برامج فى التفاهم الدولى وتحديات الوطن العربى الثقافية والاجتماعية.
- الالمام بإدارة الجودة فى رياض الأطفال وآلية التقويم الذاتى والإنماء الأكاديمى للمعلمة بعد التخرج.

الصعوبات التى تواجه التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة:

فى ضوء العرض الفكرى السابق، يتبين تنوع الخبرات المعلوماتية والمعرفية والمهارية بين المجالات التربوية والنفسية والصحية والمجالات اللغوية والدينية والرياضية والعلمية، ويضاف لهذه البرامج جانب الإعداد العملى ويتضمن التربية الرياضية والتربية الفنية والمهارات اليدوية والمسرح والموسيقى ومقرر التربية العملية على أن يتضمن البعد الدولى فى كل هذا الكم من الخبرات حتى يتم تجهيز الطالبة المعلمة لمواكبة التغيرات العالمية المستمرة ويحقق فلسفة التدويل فى التعليم العالى.

إلا أن ثمة صعوبات تواجه التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة يمكن ايجازها فى:

- ضعف الصلة بين المحتوى الأكاديمى لمعلمة الروضة والمسئوليات التى تنتظرها.
- التقليدية وعدم تطوير مقررات التكوين الأكاديمى برغم التطور العلمى السريع.
- قلة التكامل بين مقررات التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة.
- عدم توفر فرص التطبيق العملى لبعض مقررات التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة.
- صعوبة توفير الأجهزة التكنولوجية الحديثة اللازمة لتحقيق أعلى فعالية للتكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة.
- ضعف الاستفادة من مقررات التكوين الأكاديمى فى مجال إعداد البحوث العلمية فى مجال التخصص.
- قصور الخدمات المكتبية بكليات رياض الأطفال وقصور الخدمات الالكترونية بها.
- ضعف العلاقة بين برامج التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة وطبيعة الأدوار المهنية المتطلبة منها فى المستقبل.

الاكتفاء بمستويات تحصيل متدنية لتخريج المعلمين

عدم وجود قنوات اتصال بين القائمين بالتدريس لبرامج التكوين الأكاديمى لمعلمة الروضة، والقائمين على تخطيط وتنفيذ برامج رياض الأطفال. كما يوجد بعض مشكلات التكوين الأكاديمى للمعلم بصفة عامة فى مصر. والتى جاء من بينها: قصور المستوى العلمى للمعلم.، التراخى فى تدريب المعلم أكاديمياً أثناء الخدمة.، عدم التعمق الأكاديمى فى برامج إعداد المعلم (أحمد المهدى عبد الحليم، ٢٠٠٣، ١٦٠).

وتسعى بلدان العالم نحو الارتقاء بالعملية التربوية، وتعد درجة الاهتمام بإعداد المتعلم وتربيته وتعليمه مقياساً لحضارة الأمم، وينظر الكثير من التربويين إلى أن الاستثمار الأفضل في عملية التنمية البشرية الشاملة يبدأ من استثمار الرأس المال البشري بما يمتلك من قدرات ومهارات وكفاءات وأن أول خطوات هذا الاستثمار تبدأ في عملية إعداد المعلم نفسه الذي يشكل الأساس في نقل المعارف والمهارات وتشكيل القيم وتطويرها وتوجيهها، وظهرت توجهات تربوية كثيرة تتطلع نحو مستقبل أفضل وتسعى نحو الارتقاء بالعملية التربوية برمتها وإعداد المعلمة

بخاصةً، من أشهرها التوجه نحو الجودة ومدرسة المستقبل والتوجهات الأخلاقية والأدبية في العملية التربوية، وحظيت مرحلة رياض الأطفال بعامة وإعداد المعلم فيها بخاصة بعناية كبيرة، واتجهت معظم بلدان العالم نحو إعداد معلم رياض الأطفال في مستوى جامعي، وقام الاتحاد الدولي للتربية في الطفولة المبكرة (Early Child hood Education International) والاتحاد القومي لتربية الطفولة المبكرة (National Association for The education of Young Children NAEYC) بالتوصية بأن يكون إعداد معلم رياض الأطفال في مستوى جامعي، وتتراوح مدة الدراسة في برامج تلك الكليات ما بين (٤/٦) سنوات. (kostelnik,1993,p27).

أبرز التوجهات التربوية المعاصرة لإعداد معلمة الروضة ومتطلباتها:

الاتجاه نحو الاهتمام بالجودة في إعداد معلمة رياض الأطفال: يعد الإتجاه نحو تبني ثقافة الجودة من أشهر الاتجاهات التربوية المعاصرة وأكثرها انتشاراً ومفهوم الجودة بحد ذاته تطور ليتناول جوانب ومجالات كثيرة من أهمها الجودة الشاملة وإدارة الجودة الشاملة وضمان الجودة والاعتماد في مؤسسات التعليم العالي وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي انبثقت عن تبني اتجاه الجودة في التعليم. والجودة تعني "صفة أو درجة تميز في شيء ما، وتعني درجة امتياز نوعي من المنتج" (قاسم المحياوي، ٢٠٠٧، ص١٤٠)، والجودة في التعليم تعني الحكم على مستوى تحقيق الأهداف وقيمة هذا الإنجاز، ويرتبط هذا الحكم بالأنشطة أو المخرجات التي تتسم ببعض الملامح والخصائص في ضوء بعض المعايير المتفق عليها ويعرف فريوان جودة التعليم العالي بأنه "مدى قدرة الجامعة على رسم السياسات وإنجاز المهمات التي من شأنها أن تطور سلوك المتعلم حتى يكون قادراً على الإبداع والتجديد في حياة الأمة العربية بما يواكب العصر" (عبد السلام فريوان، ٢٠٠٧، ٢٤٣).

وتتناول عملية الجودة في كليات إعداد معلمة رياض الأطفال عدة مجالات منها: ما يتعلق بالطالبة المعلمة في الكلية، ومنها ما يتعلق بالبرنامج المقدم، وأساليب التدريس والتقويم، وأعضاء الهيئة التدريسية، إضافةً إلى التشريعات والتمويل والمباني

والتجهيزات، ووسوف نتناول جودة نظام إعداد معلم رياض الأطفال، وتعني جودة إعداد معلمة رياض الأطفال جوانب كثيرة منها: ما يتعلق بمواصفات الطالبة المعلمة في تلك الكليات، ومنها ما يتعلق بالأهداف، والبرامج النظرية والعملية المقدمة، وأساليب التدريب والتقويم. (ناديا الشريف، ٢٠٠٦، ٢٦).

متطلبات تحقيق الجودة في عملية تكوين وإعداد معلمة رياض الأطفال:

حددت الجلبي متطلبات الإهتمام بمجال الجودة في التعليم العالي في ثلاثة أبعاد هي: البعد الأكاديمي ويعني تمسك الجامعة بالمعايير والمستويات المهنية والبحثية الأكاديمية، والبعد الاجتماعي ويقصد به تمسك الجامعة بإرضاء حاجات القطاعات الاجتماعية وخدمتها، أما البعد الفردي فيتطلب تمسك الجامعة بتحقيق النمو الشخصي لطلابها من خلال التركيز على حاجاتهم المتنوعة. (سوسن الجلبي، ٢٠٠٧، ص٢٨٢).

ومنه يمكن تحديد متطلبات الجودة في عملية إعداد معلم رياض الأطفال في ثلاثة أبعاد هي:

- البعد الفردي: تحقيق كليات إعداد معلمة رياض الأطفال النمو الشخصي للطالبة المعلمة، والعمل على تحقيق حاجاته، وهذا يتطلب إجراء دراسات متنوعة تحدد فيها حاجاتها.
- البعد الأكاديمي: التزام كليات إعداد معلمة رياض الأطفال بتدريب الطالبة المعلمة على مجموعة من الكفايات المعرفية والأدائية والمهنية، على أن تتصف تلك الكفايات بمجموعة من المعايير يتم تحديدها بما يحقق الإتقان من جهة والمرونة والتطوير ومواكبة عصر العولمة من جهه أخرى.
- البعد الاجتماعي: التزام كليات إعداد معلمة رياض الأطفال بإعداد الأفراد القادرين على العمل بكفاءة في مؤسسات رياض الأطفال، إضافةً إلى إعداد الخبراء والمتخصصين في مجال الطفولة: مثل المتخصصين في تصميم البرامج وبناؤها، التوجيه والإرشاد، المشكلات السلوكية وصعوبات التعلم والتكيف، الإدارة التربوية، التشريعات المتعلقة بالطفولة، وغيرهم من الأفراد القادرين على تلبية رغبات المجتمع وتحقيق حاجاتهم، وهذا يتطلب ارتباط مستمر ما بين كليات إعداد معلمة

رياض الأطفال وحاجات المجتمع المحلي من خلال الدراسة المستمرة لخصائص المجتمع وثقافته ومتغيراته والعوامل المؤثرة فيه ومشكلاته وحاجاته المستقبلية.

المحور الثانى: تدويل التعليم العالى (الإطار المفاهيمى– نظرياته ومداخله):

وللاجابة عن التساؤل الثانى من تساؤلات البحث سوف نتناول الاطار المفاهيمى لتدويل التعليم العالى كالتالى:

يطرح على ساحة المناقشات الدولية مفهوم التدويل: "Internationalization" كصيغة أفضل من العولمة في مجال التعليم، وطرح مفهوم التكتل الإقليمي، وهو إحدى الطرق التي تلقى اهتمامًا في الآونة الراهنة لمواجهة العولمة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، والتقليل من تأثيراتها السلبية، وتجرِبة الاتحاد الأوروبي بهذا الشأن جديرة بالاهتمام.

وسوف نتناول فهذا المضمار الاطار المفاهيمى الخاص بتدويل التعليم العالى وأهمية مواكبته فى مرحلة تكوين اعداد معلمة رياض الأطفال.

نشأة تدويل التعليم العالي:

لقد أدركت دول الاتحاد الأوروبي الأهمية الكبرى للتعاون الأكاديمي فيما بينها، وذلك بتوقيع إعلان "بولونيا" ١٩٩٩ "Déclaration de Bologne"، فوضعوا قواعد مكثفة، تهدف إلى إحداث تقارب بين قطاعات التعليم العالي في الدول المختلفة من أجل إقامة محيط أوروبي للتعليم العالي، مع مراعاة أن هذا التقارب في القضايا المشتركة موضع الاهتمام، لا يُلغي في الوقت نفسه التنوع والتعدد والثراء الموجود في مؤسسات التعليم العالي الأوروبية.

ولغرض تحقيق تواصل بين الشمال والجنوب، قام منتدى اليونسكو "بالترويج عن العولمة والتعليم العالي"، والمنعقد في أوسلو في مايو/أيار ٢٠٠٣، بتعميق النقاش عن طريق منح فرص التعليم للبلدان النامية، ووضع التعليم العالي في قلب التنمية الاجتماعية المستدامة، والمناداة بتوفير تعليم عابر للحدود، بما في ذلك التعليم العالي بمساعدة تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتقوية القدرات الوطنية في التعليم العالي، وليس لإضعافها، وهو ما أكد عليه اجتماع المؤتمر العالمي لشركاء

التعليم العالي (باريس يونيو/ حزيران ٢٠٠٣)، والمتعلق أساساً بأوضاع هيئة التدريس، وطرق البحث العلمي. (عائشة عبد الفتاح: ٢٠١٦)

وأثبتت التجارب المختلفة لمعظم دول العالم إن التدويل في مجال التعليم العالي يرتبط بمبادئ أساسية، مثل: التنوع، والتعاون الدولي، والتضامن بين المؤسسات، وإقامة شبكات المعلومات، والمشاركة العالمية، والتبادل المعرفي، على أسس من النفع المتبادل.

خصائص تدويل التعليم العالي فى المناخ العالمى الجديد وتأثيره على فلسفة تكوين معلمة الروضة:

اتسمت حِقبة التسعينيات من القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة بخصائص غير مسبوقة، أثرت بشكل كبير في برامج التعليم العالي، ونظمها وآليات عملها، ويمكن تجميع هذه الخصائص بشكل عام في النقاط الرئيسية التالية:

- يحقق تدويل التعليم العالى المشاركة والثقة المتبادلة والتضامن، والاستعانة باجراءات مرنة تسمح لمؤسسات التعليم العالى بمواجهه مشكلاتها معاً مما يؤدى إلى تعزيز الطاقات الوطنية فى تنمية الموارد.
- التعاون الدولى بين الجامعات خاصة مع جامعات الدول النامية يؤدى إلى انتقال سريع للمعرفة والتكنولوجيا، كما يؤدى إلى توفير الحوافز التى تشجع الطلاب والأكاديميين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين على البقاء داخل مؤسساتهم المحلية مما يقلل من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية.
- يفسح التدويل المجال الكافى لاعتماد أشكال تجديدية للتعليم من الخارج، توجه إلى مؤسسات التعليم العالى بالدول التى فى حاجة كبيرة للمساعدات الدولية لتطوير قدراتها التكنولوجية والعلمية، وذلك من خلال التعاون مع المجتمع الأكاديمى الدولى والمنظمات الدولية المعنية بالتعاون الدولى.
- يتيح التعاون الدولى بين مؤسسات التعليم العالى تعزيز حضورها الدولى عن طريق المشاركة الإيجابية فى البحث عن حلول لشتى المشكلات العلمية والتربوية والثقافية التى تهم الإنسانية (اليونسكو ١٩٩٥، ٢٩).

- يحقق التدويل تحالفات أكاديمية بين الجامعات ومراكز البحث العلمى مما يتيح الاحتكاك بالعلماء البارزين والباحثين المميزين والخبراء الدوليين ونشر ثقافة الإبداع والابتكار ورسم صورة مشرقة للإنسان الذى يسعى إلى العالمية.
- تزايد الحراك الأكاديمي للطلاب، والأساتذة، والبرامج التعليمية عبر الحدود، مما ساهم في خلق مناخ تنافسي أكثر انفتاحًا على المستوى العالمي، وحدوث تغيرات هيكلية في أسواق العمل وأساليب البحث العلمي.
- تنامي الحاجة إلى وجود أنماط وبرامج للتعليم المستمر، مثل: التعليم المفتوح، وتعليم الكبار، والتعليم مدى الحياة.
- تزايد الضغوط على مؤسسات التعليم العالي لتنويع مصادر التمويل المتاحة بفعل تراجع قدرة القطاع العام على تمويل الاستثمارات اللازمة لتحقيق النقلة النوعية المرغوبة في التعليم العالي، مما قد يغذي بشكل عام التوجه إلى التعامل مع مؤسسات التعليم العالي كوحدات تجارية، أو اعتبار خدمة التعليم العالي كسلعة تخضع لآليات وقواعد عمل الأسواق التجارية.
- تنامي التوجه نحو العلوم البينية (interdisciplinary)، والتطبيقات العلمية متعددة التخصصات، والتزاوج بين المجالات البحثية، وظهور العديد من العلوم المستقبلية، مما ساهم في التنوع غير المسبوق في الكفاءات والشهادات العلمية، وتعاظم الطلب على آليات متطورة وحديثة للاعتماد الأكاديمي وتوكيد الجودة.
- الإختلاف في حجم الجامعات والمؤسسات التعليمية فيما يخص أعداد الطلاب والأساتذة والإمكانات المادية، والتباين في الهيكل الأكاديمي للتخصصات العلمية ومستويات الدراسة.
- تزايد عدد الطلاب المنتسبين إلى الجامعات، الذين يسعون للحصول على دراسات متخصصة لا تؤدي بالضرورة إلى الحصول على درجة علمية، كما تشير المؤشرات التعليمية إلى تزايد عدد الطلاب الذين يتوجهون إلى الدراسة بعد الحصول على بعض الخبرات العملية والمهنية (من خلال مراكز التعليم المفتوح)، وهو ما ساهم في تنوع الهيكل العمري لطلاب التعليم العالي والدراسات العليا.
- التأثيرات المتزايدة لظاهرة العولمة بما تمثله من حرية تدفق التكنولوجيا، والاقتصاد، والمعرفة، والأفراد، والقيم، والأفكار عبر الحدود، واتساع نطاق اتفاقيات التجارة

الدولية لتشمل الخدمات التعليمية، مما أدى إلى سرعة التوجه نحو تدويل نظم التعليم العالي (عبد الله كريم، وخالد على: ٢٠١٧).

ومما لاشك فيه أن هذه الخصائص غير المألوفة قد ساهمت في التوسع الكمي في أعداد الطلاب والمؤسسات التعليمية بوجه عام، والتباين في الهياكل المؤسسية للتعليم العالي وبرامجها الأكاديمية على وجه الخصوص.

ويمكن تلخيص السمات الجديدة لنظم التعليم العالي في الألفية الثالثة على النحو التالي:

- تطور ملحوظ في معدلات الطلب على خدمات التعليم العالي، وتزايد الضغوط على مؤسسات التعليم العالي الوطنية لإعداد خريجيها للعمل في إطار دولي يتواءم مع قواعد العولمة ومجتمع المعرفة.
- ظهور مقدمين جدد للخدمات التعليمية، مثل: الشركات الخاصة في مجال التعليم، والمؤسسات متعددة الجنسيات التي تقدم فرص التعليم العالي عبر الحدود.
- ظهور أشكال وتقنيات جديدة متطورة لتقديم الخدمات التعليمية والتدريبية، مثل: التعليم الإلكتروني، والتعليم من بُعد، والجامعات الافتراضية.
- تنوع مصادر التمويل من خلال البحث في إيجاد أساليب غير تقليدية للإنفاق على المتطلبات التدريسية والبحثية بنظم التعليم العالي، ويتم ذلك في الجامعات المصرية– على سبيل المثال– من خلال البرامج البحثية المشتركة، وإنشاء وحدات ذات طابع خاص لتقديم خدمات تعليمية وبحثية لقطاعات المجتمع المدني بمقابل مادي، والحصول على الدعم المالي من قطاع الأعمال الخاص.

ومما لا شك فيه، أن التغيرات السابقة في نظم التعليم العالي وآلياتها ستتطلب من الدول النامية تبني بدائل تعليمية متطورة، وعلى درجة عالية من الشفافية والكفاءة والقدرة على التواؤم مع المتغيرات العالمية، وبرغم أن هذه التغيرات تجاه العولمة وتدويل الأنظمة التعليمية كفيلة بأن توفر لبعض الدول فرصاً متاحة لتطوير نظمها التعليمية العليا، فإنها تتضمن من ناحية أخرى العديد من التحديات والمخاطر التي يتعيَّن على الدول النامية ومواجه التحديات والمخاطر المختلفة.

ويمكن تلخيص فوائد المناخ العالمي الجديد لفاسفة تكوين واعداد معلمة الروضة فيما يلي:

١- تؤدي ثورة الاتصالات والمعلومات إلى سهولة وسرعة الحصول على البيانات والمعلومات، بما يسهم في دعم البحوث العلمية، والإرتقاء بمستويات الأداء على كافة المستويات.

٢- تسمح عملية تدويل أسواق العمل بسهولة الحصول على الخبرات والمهارات المهنية، ليس فقط على المستوى الوطني، ولكن أيضًا عبر الحدود والدول.

٣- تسهم التغيرات السياسية والاجتماعية والتوجه نحو نظم أكثر ديمقراطية وشفافية في خلق مناخ أكثر ملاءمة لدعم جهود الإصلاح الوطنية. (معتز خورشيد، ٢٠٠٤).

كما يمكن حصر المخاطر المتوقعة من الانتقال إلى المناخ العالمى الجديد كالتالى:

عدم ضمان مستوى جودة الخدمات التعليمية المقدمة من المؤسسات الخاصة الهادفة إلى الربح والمنظمات الأهلية، وعدم التأكد من شفافية وعدالة قواعد الالتحاق، من الممكن أن يؤدي إلى ازدواجية في نظم التعليم العالي فيما يخص جودة العملية التعليمية، والإمكانات المتاحة للطلاب والدارسين، (معتزخورشيد، ٢٠٠٤).

وتلعب التربية دورًا هامًّا في هذا الشأن، يتمثل في توجيه العالم نحو مزيد من التفاهم والإحساس بالمسؤولية والتضامن، وقد "أيدت التطورات الحديثة في ميدان التربية والعلوم صحة البرهان الذي مفاده: طالما المعرفة عالمية الطابع فإن متابعتها وتقدمها ونشرها أمور يمكن تعزيزها إلى حد كبير بفضل الجهود الجماعية للمجتمع الأكاديمي.

معوقات تدويل التعليم العالي وتأثيرها على فلسفة تكوين معلمة الروضة:

وعلى الرغم من الإهتمام المتزايد بأهمية تنمية قدرة مؤسسات التعليم الجامعي على مواجهة متطلبات العولمة، وتوسيع التعاون الدولي في مجال التعليم الجامعي؛ وذلك تأكيداً لأهمية التوافق مع المتغيرات العالمية، والاتجاه نحو عالمية التعليم

الجامعي، مع ضرورة أن يتم احترام خصوصية الثقافة الإسلامية، والحفاظ على الهوية القومية، وقد تم تضمين ذلك كأحد المبادئ الأساسية لتطوير التعليم الجامعي– فإن الواقع يشير إلى أن التعليم الجامعي ما زال يعاني من وجود عدة ظواهر، من شأنها أن تعرقل جهود التدويل؛ حيث أشارت دراسة (أمانى نصر، ٢٠٠٦) في مصر إلى أنها تتمثل فيما يلي:

- تباعد الفلسفة الأساسية التي تقوم عليها منظومة التعليم الجامعي في مصر عن السمات والمعطيات التي أنتجتها العولمة، والتي تنهض في الأساس على تكثيف استخدام تقنيات المعلومات في كافة المجالات.
- قصور منظمات التعليم الجامعي الحكومية عن مواجهة المنافسة القادمة من الجامعات الأجنبية والخاصة ذات الحركة الأسرع والمرونة الأقدر على التكيف مع متطلبات أسواق العمل من ناحية، وتطورات تقنيات التعليم من جهة أخرى.
- انحصار الجامعات الحكومية في الحيز المحلي، وعدم انطلاقها إلى التعامل مع المصادر العالمية، سواء في استقطاب الطلاب، أو أعضاء هيئات التدريس، أو مصادر المعرفة العلمية والتقنية، أو مصادر التمويل.
- معاناة الجامعات المصرية من تكدس طلابي، مما ينعكس أثره سلبيًا على مستوى الأداء التعليمي، سواء بالنسبة للطالب أو أعضاء هيئة التدريس.

أهمية تدويل التعليم العالى:

تبرز أهمية تدويل التعليم العالي في الوفاء باحتياجات مؤسسات التعليم العالي، ومواجهه تحديات المستقبل، وحاجة الجامعات في الدول النامية للدخول في النظام العالمي للبحوث العلمية والابتكارات، وزيادة المشاركة في فعاليات الاعتماد الدولي، التوسع في الشبكات التي تربط الأنشطة التعليمية والبحثية للجامعات علي المستوي الدولي، وزيادة القدرة التنافسية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، وبناء قدرات الدول من الموارد البشرية، تعزيز صناعة وتصدير التعليم، إنشاء اتحادات إقليمية، ودولية لزيادة الارتباط بين مؤسسات التعليم الجامعي عبر الحدود.

أهداف تدويل التعليم العالى وانعكاساتها على فلسفة تكوين معلمة الروضة:

- تعزيز وتسهيل إقامة مقررات مشتركة بين الجامعات داخل الدولة الواحدة ومن دولة إلي أخري، حيث يمكن للطالب متابعة مقرر بجامعته، وإتمامه بجامعة أخري.
- التوسع في إقامة المشروعات البحثية التي تخدم المجتمع في إطار عالمي.
- دعم البحوث المشتركة بين الجامعات، وتدعيم الشراكة بين الجامعات حول المشروعات التنافسية.
- تحقيق التنافسية بين الجامعات من أجل استقطاب الطلبة، مما يؤدي إلي زيادة جودة التعليم وتقديم أفضل العروض للخدمات التعليمية التي تقدمها الجامعه.
- طرح برامج عالمية في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات.
- إنشاء شبكات للتعاون في مجال التعليم العالي ومراكز البحوث المختلفة.
- زيادة وعي الطلاب، وتنمية التفكير، والبحث في القضايا العالمية، ودراسة القضايا الإقتصادية، والسياسية الإجتماعية وغيرها.
- زيادة مساهمة التعليم الجامعي في برامج ومشروعات التعاون الدولي.
- تشجيع الحراك الأكاديمي الدولي للطلاب والمعلمين والباحثين.
- تطوير مراكز للدراسات المتخصصة والبحوث المتقدمة عن طريق المساندة الدولية.

مما سبق عرضه من أهمية وأهداف لتدويل التعليم العالي، يمكن أن نستخلص أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه في تعزيز تكوين القوة الناعمة لمصر (معلمات رياض الأطفال)، من خلال زيادة التنافسية للجامعات المصرية وتحسين تصنيفها الدولي، وانشاء شبكات تعاون وتبادل بين مصر والدول الأخرى، وغيرها من الأهداف الذي يمكن لتدويل التعليم تحقيقها، وتؤثر علي مؤشرات فلسفة تكوين معلمات رياض الأطفال.

مداخل تدويل التعليم العالى التى يمكن الإستعانة بها فى تكوين وإعداد معلمة الروضة:

يتم تدويل التعليم العالى من خلال مداخل متعددة تشمل عناصر المنظومة التعليمية، ولذلك تعددت الآراء بشأن هذه المداخل كالتالى: (Dewilt,2002: 223) (Reid et.al (2010: 6.

- مدخل النشاط Acitivity Approach: ويتضمن الحراك الطلابى، وتبادل الخبرات وتطوير المناهج المشتركة، وتبادل البرامج الاكاديمية وتبادل أعضاء هيئة التدريس والباحثين، والتعاون الفنى والروابط والعلاقات الأكاديمية، وإقامة الراوبط والشبكات المؤسسية.
- مدخل المخرجات: Outcomes Approach ويتضمن التركيز على تحقيق مخرجات نهائية مرغوب فيها مثل: تطوير كفايات الطلاب، ومعارف واتجاهات ومهارات جديدة لدى الطلاب والمعلمين والعاملين، وعقد المزيد من الإتفاقيات والشراكات أو المشروعات الدولية ويطلق على هذا المدخل اسم مدخل الكفايات نظراًلاهتمامه بتحديد وتعريف الكفايات العالمية.
- مدخل الأسباب والمبررات: Rationales Approach ويتضمن التركيز على المبررات الرئيسة لتدويل المؤسسة التعليمية بما فى ذلك الإرتقاء بالمعايير الأكاديمية، وتحقيق الأرباح، وتوفير القدر المناسب من الدخل المالى، والارتقاء بالتنوع الثقافى وتنمية الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- مدخل العمليات: Processes Approach ويتضمن القيام بعمليات متنوعة الغرض منها إضفاء البعد الدولى على وظائف التدريس، والتعلم، والبحث العلمى وذلك من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة والسياسات والإجراءات الإدارية داخل المؤسسة.
- مدخل التدويل الخارجى: العابر للحدود القومية Abroad Approach: ويتضمن تقديم خدمات تعليمية عابرة للحدود القومية ببلدان أخرى باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات القائمة على التفاعل المباشر وجهاً لوجه، أو باستخدام أدوات التعليم الإلكترونى، والتعلم عن بعد فضلاً عن الإستعانة بعدة إستيراتيجيات إدارية مختلفة

مثل عقد الشراكة والتوأمة، وتمثل هذه المداخل نموذج (دى ويتDewit) لتصنيف المداخل المؤسسية المستخدمة فى تدويل التعليم، كما تعكس الطبيعة الديناميكية الشاملة والمتكاملة لمفهوم التدويل، وعدم اقتصاره فقط على الحراك الطلابى فقط وشمولة لأنشطة وآليات متعددة تشمل عناصر المنظومة التعليمية.ويمثل عدد الطلاب الأجانب الذى وصلت إليه المؤسسة مؤشراً قوياً على مستوى التدويل, وعادة ما يرتبط ذلك بعدد من الأبعاد الفرعية من قبيل ما يلى: برامج وخدمات الدعم الأكاديمى لهؤلاء الطلاب، دعم المنح الدراسية والبحثية المقدمة للطلاب الأجانب. (عبد الناصر رشاد، وعماد نجم (٢٠١٧).

وعلى الرغم من هذه الاختلافات حول مداخل تطبيق التدويل فى التعليم، إلا أنها لا تخرج عن أهم عناصر المنظومة التعليمية التى يتم تطبيقها على الطالبة المعلمة فى رياض الأطفال والتى تتمثل فى الطلاب والمعلمين والبرامج الأكاديمية والمخرجات التعليمية والنواحى الإدارية ويمكن للقائمين على وضع فلسفة تكوين معلمة رياض الأطفال الاعتماد على هذه المداخل المتعددة والتى تتناسب مع كل مؤشر فرعى من مؤشرات هذه الفلسفة للتنفيذ الجيد للتدويل وأنشطته المختلفة.

نظريات تدويل التعليم العالى وإرتباطها بفلسفة تكوين معلمات الروضة:

تنطلق فلسفة التدويل للتعليم العالى من مجموعة من النظريات العلمية والفلسفية توضح المفاهيم الأساسية لتدويل التعليم ومدى إرتباطه بفلسفه تكوين معلمات رياض الأطفال، والنماذج الأساسية لتحقيق التدويل فى المؤسسات التعليمية وآليات وإجراءات تدويل التعليم والتوجهات والفلسفات المختلفة التى تحكم ذلك ومن هذه النظريات:

نظرية تحليل النظم:

تقوم نظرية تحليل النظم من أجل تدويل التعليم العالى على أربعة مفاهيم رئيسية:

- التعليم العالى Global Education ويقصد به دراسة النظام ككل والهدف منه فى التنمية من منظور عالمى.

- تعليم الثقافات المعاصرة Cultural Education Contemporary ويقصد به دراسة متعمقة لثقافات معينة والهدف منه إكساب فهم متعمق للثقافات.
- تعليم تداخل الثقافات والعلاقات بينها Intercultural Relations Education ويقصد به دراسة التفاعل بين مكونات النظام والهدف منه اكساب أهمية تداخل الثقافات.
- دراسات عن التنمية Development studies ويقصد بها دراسة التغير داخل النظام والهدف فهم التغير المخطط له والتغير غير المخطط له وآليات التكيف مع الغير (2009: 24shirani)

ويتضح مما سبق أن هذه المفاهيم الأربعة مرتبطة ببعضها البعض ويمكن توظيفها كبعد أساسى من أبعاد فلسفة تكوين معلمات رياض الأطفال وكل منها يحمل هدفاً عالمياً من أجل الوصول إلى تدويل التعليم، ونجاح كل عنصر من هذه العناصر الأربعة فى تحقيق الهدف الذى وضع من أجله يجعل النظام التعليمى يصل إلى المرتبة العالمية.

فضلا عن ضرورة تضمين تلك العناصرالأربعة عند وضع معايير البرنامج التعليمى المستخدم فى اعداد وتكوين معلمة الروضة ولأى مرحلة دراسية بحيث يكون هناك خطة عمل لتحقيق الأهداف الأربعة القائمة عليها هذه المفاهيم أو العناصر الأربعة لتحليل النظم والتى ستؤدى إلى تدويل التعليم (2009: 26shirani).

ومن ثم كان من الأهمية بمكان الاشارة إلى أن مدخل تحليل النظم من أجل تدويل التعليم لا يطبق على الصعيد الجامعى فحسب، وانما يطبق فى منظومة التعليم ككل بدءا من رياض الأطفال وحتى الجامعة، فلا يمكن للتدويل أن يكون بشكل مرحلى أو جزئى وإنما تدويل التعليم من الضرورى أن يبدأ من بدايات التعليم وليس من نهاياته، كما أن فكرة تدويل التعليم وفقا لمدخل تحليل النظم التعليمية ليست عبارة عن تسويق منتجات تعليمية محلية لا علاقة لها بأهداف التعليم العالمية أو النماذج العالمية فى التعليم وإنما تقوم على تحليل بنية النظام التعليمى ووضع أهداف جديدة له تتفق والنظم العالمية فى مجال التعليم كى تكون مواصفات الخريج فى الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا وغيرها هى مواصفات الخريج فى

جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية وغيرها (قاسم ومحمود: ٢٠١٢: ١٨).

ويقصد بالتدويل هنا إحداث التكامل بين نظم التعليم العالمية والمحلية وإيجاد أرضية تفاهم مشتركة بين المجتمعات وبذلك تقوم نظرية تحليل النظم لتدويل التعليم على فهم وتحليل مكونات النظام التعليمى المرتبط بالطالبة المعلمة فى رياض الأطفال وعلاقاته بالنظم التعليمية الأخرى وتحليل الأهداف وربطها بأهداف التعليم العالمية، مع التركيز على عملية التنمية العالمية المستدامة عند وضع الأهداف وكذلك البرامج التعليمية، وضمان كفاءة كل مكون من مكونات النظام وفقاً للأهداف العالمية، بما يحقق كفاءة النظام ككل، مع وضع خطط زمنية لتحقيق أهداف النظام التعليمى بما يتفق مع الجدول الزمنى للخطط التعليمية العالمية.

نظرية وارنر جارى فى تدويل التعليم العالى Warner Gary:

قدم وارنر ثلاثة نماذج أساسية لتحقيق تدويل التعليم:

- **نموذج احتياجات السوق:** ويؤكد وارنر فى هذا النموذج ضرورة دراسة احتياجات السوق واستعداداته لتدويل المنتجات وعمليات العرض والطلب وحجم الاستهلاك على المنتجات المقدمة، فهذه الدراسة الكشفية توضح كيفية السير قدماً تجاه عملية التدويل وكيف نحمل منتجاً يحمل مواصفات السوق والمنافسة العالمية، والهدف منه هو تحسين قوى المؤسسات والأفراد لتهيئتهم للسوق العالمية من خلال اجراء البحوث التطبيقية الممولة لدراسة الوضع العالمى لقوى السوق العالمية، وكذلك توفير فرص ومنح ممولة للطلاب لكى يدرسوا فى الخارج لعمل مثل تلك الدراسات الكشفية لاحتياجات السوق العالمى (Qiang,2003: 250) وبذلك يحاول هذا النموذج أن يجيب عن كيفية تقديم منتجاً إلى السوق العالمى؟ والمنتج هنا إما أن يكون مادياً فى صورة سلع وإما بشرياً فى صورة أفراد أو مجتمعات قدمت أشخاصاً على مستوى عالى من جودة الأداء والتواصل فى المجتمع الدولى.
- **النموذج الحر:** يقوم هذا النموذج على تفعيل الشراكة والتبادل بين المجتمعات فى مجال التعليم من خلال التعاون الحر والمفتوح بين الدول فى تبادل المناهج والطلاب والمعلمين والبرامج الأنشطة، فالمفهوم الأساسى لهذا النموذج هو التعاون

العالمى، والهدف منه بناء الوعى بأهمية وجود شركاء فى جميع المجالات، وأهمها وجود تعاون مثمر بين الدول لتحقيق التنمية المستدامة (Canabal&Whiteiii,2008: 268)

- **نموذج التحول الإجتماعى:** يعزز هذا النموذج أهمية قيمة المساواة فى الظروف الاجتماعية بين البشر والقضاء على كل أنماط التمييز بين الشعوب والمجتمعات بسبب الفقر فالمفهوم الأساسى لهذا النموذج هو التحليل الاجتماعى الناقد للظروف التى تمر بها المجتمعات والهدف من ذلك هو تضييق الفجوة بين الشعوب التى تمتلك والتى لا تمتلك ومن ثم يحاول هذا النموذج أن يجيب عن تساؤل رئيس ألا وهو كيف تساعد الدول المتقدمة تعليمياً الشعوب المحرومة ثقافياً. (Khondker&Schuerkens,2014: 4).

نظرية الحداثة وما بعد الحداثة:

تعد نظرية ما بعد الحداثة اتجاهاً ثقافياً مضاداً لكل النظريات المعيارية أو المهيمنة، والتى تفترض حتمية التصنيف الثنائى.. فتلك النظرية تتبنى مبدأ التنوع والتعددية والفوضى الخلاقة بعيدا عن التعصب الفكرى أو التصنيف المسبق للأشياء والموضوعات (ماهر أحمد حسن ٢٠١٤) لهذا فمن خلال التنوع الثقافى وتعدد اللغات والمهارات والقدرة على تحليل المواقف يمكن استحداث الكثير من الأفكار التى تنبع من الكثرة والتنوع وليس الجمود الفكرى وثنائية التفكير، فهذا المنحنى فى التفكير شجع على المزج بين الثقافات، واستحداث علوم جديدة لم تكن موجودة من قبل فى الكثير من المجالات بالإضافة إلى أن تعدد الأدوار وفهم السياق بأكثر من معنى وفقاً لتعدد وجهات النظر والتفسيرات المتعددة للمجال الواحد شجع على الابداع والتنوع (Khondker&Schuerkens,2014: 3)، والهدف من ما بعد الحداثة فى مجال التعليم هو كيفة استحداث طرق وإستراتيجيات تعليمية ومتنوعة تخدم أغراضا ثقافية متعددة مع ضرورة التركيز على العقل الانسانى فى تنمية الإبداع داخل العملية التعليمية والإهتمام بالكيف ونوعية وجودة التعليم أكثر من الإهتمام بالكم والتركيز على ميول المتعلمين ورغباتهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم واللامركزية فى التعليم. (قاسم ومحمود: ٢٠١٢، ٢٣).

نظرية التسويق:

يقصد بالتسويق فى العملية التعليمية تلك العملية التى من خلالها يتم تحقيق التواصل مع العالم الخارجى من خلال نشر الخدمات التعليمية بين الدول عبر الانترنت، أو عملية التبادل العلمى بين الدول أو الشركة فى المشروعات التعليمية والثقافية بين الدول بعضها البعض والمؤسسات التعليمية أو من خلال المنح التعليمية المقدمة عبر الإنترنت وبرتوكولات الشراكة بين الدول المختلفة الأمر الذى يستلزم من الدول والمؤسسات والأفراد: الإلمام الكامل بكل المهارات الأساسية الخاصة بالتسويق من استيعاب لآليات السوق العالمى ومتطلباته العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية من أجل ضمان استمرارية المنتج التعليمى وسط قوى التنافس العالمى. (راضى، إبراهيم ٢٠١٠: ٨٢).

نظرية ريادة المشروعات التعليمية:

نبعت فكرة ريادة المشروعات من أفكار الاقتصادى شومبتير عام ١٩٣٠ فقد بدا توجه ريادة المشروعات فى مجال التعليم مع القول (Life after School) أو ما يسمى بالحياة ما بعد المدرسة أو الجامعة حيث أكدت العديد من الدراسات أن تعلم ريادة المشروعات يعد أساسا لحصول الطلاب على شهادة التخرج والذى يعتبر أمر ضرورى لحياتهم المستقبلية ولما يرسمونه من خطط ومشروعات للالتحاق بمهن المستقبل لذا شجعت الكثير من المؤسسات التعليمية المدارس والجامعات من أجل التشجيع على الإبداع والتميز وإطلاق طاقات الشباب وإبداعاتهم المختلفة (European Commission: 2015,59) ويمكن تعريف ريادة المشرعات التعليمية.. باعتبارها ذلك التوجه نحو استثمار عقول الطلاب والطالبات ومهاراتهم فى التفكير من خلال ما يدرسونه من مقررات تعليمية سواء فى مشروعات علمية أو تجارية أو فنية تنمى مهاراتهم وتحدد توجهاتهم المستقبلية وتكسبهم حوافز مادية ومعنوية وتسهم فى تحقيق ذواتهم وتحقق التنمية المستدامة والشراكة فى جميع المجالات والميادين (Masri&et,2010: 29) ويتضح من هذا المفهوم ارتباطه بالتخطيط للمستقبل واكساب الأفراد حوافز معنوية ومادية لتحقيق ذواتهم وربط التعليم

باحتياجات السوق المحلية والعالمية بما يحقق عمليات التنمية المستدامة فى قطاعات المجتمع كافة وتنمية الموارد البشرية.

هذه بعض النظريات والتوجهات التى تحدثت عن تدويل التعليم وتسهيل إنتشاره بين الدول وايجاد قنوات مشتركه لربط الدول والمؤسسات التعليمية فى عصر المعلوماتية ونشر الخدمة التعليمية دولياً، والتمكن من توصيلها إلى أكبر قدر من الأفراد من خلال استخدام آليات معرفية وتقنية تسهم فى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الأفراد والمجتمعات وتحقيق الشراكة بين الدول وبعضها البعض.

مقومات تدويل التعليم العالى:

يتطلب تدويل مؤسسات التعليم توافر عدد من المقومات، يستند إليها ويتأسس عليها ويمكن من خلالها الحكم على مدى قدرة المؤسسة على التدويل، والمنافسة الدولية ويمكن توضيح هذه المقومات على النحو التالى:

- التعاون الأكاديمى الدولى: أصبح التعاون الدولى ركيزة أساسية للتنظيم الدولى المعاصر الذى يلزم الدول فى إطار المجتمع الدولى المنظم بوجوب التعاون فيما بينها سواء على المستوى الدولى أو الاقليمى من خلال الهيئات والمنظمات الدولية بكافة أنواعها. حيث ظهرت مئات من المنظمات لتشارك فى أنشطة التعاون التعليمى الدولى خصوصاً فى مجالات تبادل الطلاب وتبادل الأساتذة، وتقديم المعونات المادية والفنية والتكنولوجية للعالم الثالث، لتحفز فيه نمو التعليم, ولقد حاولت بعض الدول من خلال التعاون مع هذه المنظمات أن تحل العديد من المشكلات التعليمية التى تواجهها، وتمتد جهود المنظمات الدولية فى الإصلاح التعليمى بمختلف مستوياته (سواء أكان تعليماً رسمياً أم غير رسمى) وتشمل تطوير المناهج وتدريب المعلمين والأبنية المدرسية ومحو الأمية وتعليم الكبار (شاهين: ٢٠١٢: ٩٠).

ومن منظور اليونسكو توجد مجالات متعددة للتعاون الدولى:

- التعاون الأكاديمى الدولى الأكثر إلحاحاً فيما يلى: التجديدات فى الهياكل التنظيمية والممارسات الوظيفية للتعليم كالتنوع المؤسسى والقبول فى التعليم وآثار التعليم المستمر والتغيرات فى المفاهيم والتقييم والاعتماد والتمويل والإدارة، دور التعليم فى الحياة الاقتصادية والثقافية وبخاصة تنمية الرابط مع الصناعات والقطاعات الإقتصادية وبذلك يتمثل التعاون الاكاديمى فى التبادل الطلابى والتدريب التخصصى للخريجين وتجديد المهارات والكفايات للهيئة الأكاديمية والتعاون بين الباحثين.ويكون الهدف من ذلك إقامة شبكات تعاون بين مؤسسات التعليم وتبادل المعارف والتضامن على الصعيد الدولى الأمر الذى يتطلب إنشاء شبكة دولية تربط بين المؤسسات التعليمية ببعضها البعض فى جميع أنحاء العالم.
- توفير نظام لضمان الجودة والإعتماد بما يحقق المنافسة الدولية: يتطلب أى نظام يسعى إلى تحقيق الجودة والتنافسية فى التعليم آليات تقوم على المساءلة والمحاسبية باعتبارها أحد الأساليب المهمة فى تحديد مستوى الأداء العام للمؤسسة التعليمية ومدى قدرتها على الإلتزام بتحقيق معايير الجودة ومن ثم القدرة على التدويل ومن خلالها يتم التعرف على واقع الأداء والعمل على تطويره فعن طريق المساءلة يتم تقديم أساليب الثواب التى تعزز أعمال المؤسسة وتحفزها نظير تحقيقها لمعايير الجودة والتأهيل للاعتماد وبذلك يتطلب تدويل التعليم توفير وتحقيق جودة المؤسسات التعليمية واعتمادها حتى تكون قادرة على المنافسة الدولية وتحقق تدويلاً للتعليم وأن نتبع أحدث الأساليب المعاصرة لحل المشكلات والوقوف أمام التحديات.
- تطوير البرامج الدراسية وربطها بسوق العمل الدولية: ولكى يتم تجهيز الخريجين بالمهارات والكفاءات العالمية من الضرورى تدويل المناهج العامة، مما يسهم فى ايجاد علاقة واضحة بين جهود التدويل مثل توقيع اتفاقيات تفاهم وحراك الطلاب واعادة توجيه المناهج وتجديدها وإضافة البعد الدولى ذى الصلة للمناهج المكونة لفلسفة تكوين معلمات الروضة، وهو ما يستلزم المزيد من المرونة فى المناهج التى يتكون منها برامج التكوين الخاصة بمعلمة الروضة (البنك الدولى ٢٠١٠: ٢٠٦).

ومن خصائص تدويل المناهج فى مؤسسات رياض الأطفال:

- تضمين البعد المقارن فى محتوى المناهج فى كل البرامج المستحدثة.
- المناهج التى تساعد على تنمية واكتساب مهارات سوق العمل.
- تضمين المناهج بعداً دوليا مثل ابرازالاتفاقيات والعلاقات والتعاون الدولي.
- المناهج التى تتناول المهارات عبر الحدود والثقافات.
- المناهج التى تؤدى إلى المهن التكنولوجية والمتطورة المعترف بها دوليا.
- المناهج التى تؤدى إلى درجة علمية مشتركة على كل المستويات البكالوريوس والدراسات العليا. (Henry: 2001,148)
- ويمكن تحقيق تدويل البرامج والأنشطة التعليمية عن طريق العديد من الإجراءات
- دراسة الخبرات الدولية الناجحة للاستفادة منها فى مجال التدويل.
- استحضار الأمثلة الدولية فى التعامل مع القضايا المختلفة وخاصة القضايا المتعلقة بفلسفة التعليم مع الاخذ فى الاعتبار الخصوصية الثقافية.
- المشاركة فى ريادة المشروعات الدولية وتبادل المعلومات وصولا إلى عقد المشروعات الدولية.

حلقات العمل والمناقشات والمؤتمرات حول القضايا الدولية سواء من قبل الأكاديمين, أوالمشاركة مع رجال السياسة والاقتصاد أو غيرهم ممن يعملون فى المجالات الإجتماعية. (محمود: ٢٠٠٣، ٣٤٤) وأيضاً:

- حراك الطلاب على المستوى الدولى: الحراك بالمعنى البسيط يعنى انتقال الطلاب والباحثين عبر الحدود الوطنية للدراسة خلال فترة محددة، أو من خلال برنامج محدد للدراسة أو البحث فى الدول التى انتقلوا اليها ويتم حراك الطلاب على المستوى الدولى عن طريق عقد إتفاقيات تعاونية دولية ثنائية أو متعددة الاطراف بين مجموعة من المؤسسات، تعطى للطالب الحرية فى التنقل للدراسة الكاملة أو لدراسة بعض المقررات (Van Damme,2001,418) ويعمل الحراك الطلابى على المستوى الدولى على زيادة الخبرة الشخصية وفتح منافذ جديدة لاكتمال الشخصية والحد من القيود المؤسسية والمجتمعية كما أنه جزء متمم للتبادل العلمى والفكرى بين الدول ويكون ذلك من خلال اتاحة الفرصة أمام الطلاب لتوسيع

معارفهم بالمجتمعات الاخرى والتآلف معها ومع ثقافتها وتحسين مهارة اللغة الانجليزية وغيراها من الخبرات التى تعتبر مزايا للحراك الطلابى على المستوى الدولى (محمود أبودف ٢٠٠٠, ٨٥).

- توفير الاستثمارات اللازمة للتدويل: يتوقف تدويل التعليم وانتشاره على المستوى الدولى على ما يخصص له من استثمارات كافية بما يتماشى مع الطموحات والتطلعات الدولية فى هذا الشأن حيث أن زيادة الاستثمارات يؤدى إلى تطوير وتنوع البرامج الدراسية واستكمال البنية الأساسية من قاعات ومرافق وورش عمل وغيرها، كما أن زيادة الاستثمارات بغرض التدويل يؤدى إلى مزيد من الاستثمارات وتحقيق فائضا يعزز من الإمكانات المتاحة للتعليم الامر الذى يتطلب ربط التعليم بقطاعات الانتاج والخدمات وتشجيع رجال الأعمال على الاستثمار فى مجال التعليم وتشجيع الاستثمارات الأجنبية فى هذا المجال وإنشاء مراكز وطنية لتسويق البرامج التعليمية محلياً واقليمياً ودولياً (أمل مسعود: ٢٠٠٥).

حراك المعلمين على المستوى الدولى: هو الشكل الثانى الأكثر أهمية لتدويل التعليم ويتم عن طريق ابرام اتفاقيات تعاونية بين مؤسسات تعليمية دولية تعطى الحق لكل طرف فى الاستعانة بمعلمين من الطرف الاخر لانشاء برامج تعليمية جديدة أو تأهيل برامجها الحالية (Damme: 2001: 422) وتسعى برامج الحراك الاكاديمى للمعلمين إلى زيادة الدافعية للتدريس وتحسين المهارات التعليمية وكذلك مهارات اللغة لزيادة الانفتاح على الدول المتقدمة وتطوير مداخل التنافسية والابتكاروالتبادل العلمى والفكرى بين الدول. (Tuukkanen: 2013: 31)

- وجود استراتيجية واضحة للتدويل: يتطلب التدويل وجود استراتيجية واضحة وفق منهجية علمية ينبثق عنها مجموعة من خطط التدويل الصريحة والحاسمة للتوجيه واضفاء الشرعية على اشراك المعنيين فى النشاطات الدولية التى تعزز عملية التدويل، ومن ثم فهناك ثلاث قواعد شاملة ينبغى أن تتوفر فى خطط التدويل وذلك لخدمة الالتزامات الخاصة بالتدويل، وهى تحديد الالتزامات المؤسسية، وتقديم خارطة طريق، والتطوير المستمر، ومن أهم عناصر هذه الخطط وضوح الأهداف وتخصيص الموارد ووصف الاجراءات والآليات ووضع جداول زمنية فى ضوء الأهداف. (تشليدرس: ٢٠١٠، ٨).ومن ثم فان مؤسسات التعليم العالى ينبغى أن

تجد سبلا مناسبة لاكتساب ميزة تنافسية من خلال توفير بيئة أساسية متكاملة، فضلا عن تبنى استراتيجية متضمنة رؤية ورسالة المؤسسة التعليمية وسياساتها وأهدافها وادارتها وسياسات العاملين بها وعلاقاتها الواسعة.

مبررات تدويل التعليم العالي فى مؤسسات رياض الأطفال:

هناك مجموعة من الأسباب، والمبررات التي دعت إلي الحاجة الملحة والضرورية لتبني عملية تدويل التعليم العالي علي مستوي العالم، وتلك المبررات ليست ثابتة ولا واحدة، إنما تتنوع وتتعدد بين الدول والمؤسسات، وباختلاف أصحاب وأطراف المصلحة.

ولقد أشار (عبد الباسط دياب، ٢٠١٠) إلي أن هناك مبررين أساسيين لتدويل التعليم العالي، المبرر السياسي والإقتصادي، والذي يشمل: تلبية الطلب علي التعليم القومي، تعزيز التأثير الإيجابي علي التنمية الإقتصادية والتقدم التكنولوجي، والمبرر الثقافي والتعليمي والذي يشمل: دمج البعد الدولي في البحوث والتعليم، بناء القدرات لمؤسسات التعليم العالي، الوظيفة الثقافية من خلال نشر ثقافة المجتمع في المجتمعات الأخرى، ولقد أشار إلي مجموعة من تلك المبررات منها:

- **النجاح في المنافسة الدولية:** حيث يؤدي تدويل التعليم إلي تحقيق المنافسة الدولية بجميع أنواعها.
- **المعرفة العالمية:** حيث يتمثل في ضرورة التدويل للنجاح المهني، والكفاءة العالمية نظراً لإنخفاض اهتمام التعليم، والبرامج بالمنظور العالمي، وانخفاض مستويات الوعي بين الشباب.
- **التعاون العالمي:** والحاجة إلي تفعيل العلاقة بين دول العالم، فلقد أصبحت الأفراد والمؤسسات في حاجة إلي الترابط التكنولوجي الذي سببته العولمة، واحتياجات الديمقراطية التي تؤكد علي ضرورة التعاون والشراكة في حل المشاكل العالمية.
- السلام العالمي: حيث ينظر لتحقيق السلام العالمي باعتباره الأساس المنطقي لتدويل التعليم في ظل بقع الحروب المشتعلة حول العالم، حيث يستند التعليم إلي إخماد تلك الحروب، وتحقيق السلام.

كما أشار (ناجي عبد الوهاب: ١٩٩، ٢٠١٢) إلي مجموعة من المبررات لتدويل التعليم العالي بمصر تمثلت في:

- الطلب المتزايد علي التعليم العالي في مصر مقابل الانخفاض التدريجي في التمويل الحكومي المخصص له.
- افتقار مصر إلي استراتيجية محددة للبحث، والتنمية، والابتكار، وضعف قدرتها في مجال العلوم الأساسية، وقلة كفاية الاستثمار في مجال البحث والتنمية، فالتدويل قد يسهم في تطوير التعليم العالي وتنفيذ استراتيجية للتعليم العالي.
- الانتقال بمصر من مرحلة تلقي المساعدات الأجنبية، لإصلاح مؤسسات التعليم العالي، إلي مرحلة المشاركة، والتعاون الدولي.
- المساهمة في إقامة مجتمع المعرفة، فعملية إنتاج المعرفة، وتوظيفها، وتسويقها أصبحت محور اهتمام البيئات العلمية والأكاديمية علي مستوي العالم، ويستلزم لإقامة مجتمع المعرفة الاستعداد للشراكة والتعاون بين الدول المختلفة.

وأضافت (عائشة عبدالفتاح ٢٠١٦، ٤٧١) مجموعة من المبررات لتدويل التعليم الجامعي، منها: استباق الجامعات المتقدمة في العالم إلي اتباع سياسات التدويل المتعددة، وإنشاء فروع لها بالخارج من خلال برامج التوأمة، أو اتفاقيات التعاون، وإنشاء أنماط من التعليم عابر للقارات، التقدم العلمي والتكنولوجي: حيث أدت ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات إلي الإنتقال من مفهوم الميزة النسبية القائمة علي الموروثات من موارد طبيعية وموارد بشرية إلي مفهوم الميزة التنافسية المصنوعة والمكتسبة بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي.

وهذا ما أكدت علية العديد من الدراسات، والتي أشارت إلي الدور الذي يمكن أن يلعبه تدويل التعليم في تعزيز فلسفة تكوين معلمة الروضة، حيث أن أهمية تدويل التعليم قد جذب صناع السياسة في الصين، وأكدوا علي أن تطوير التعليم بقوة هو السبيل الوحيد لتحقيق التجديد العظيم للأمة الصينية، فتم إعلان وثيقة السياسة التوجيهية المهمة للتعليم الصيني، وخطة التعليم الوطنية المتوسطة والطويلة الأجل، لتعلن عن التعجيل بتدويل التعليم العالي لتعزيز وضعها الدولي والتنافسي (Lomer: 2017,586).

مما سبق يتضح أن هناك أنماط كثيرة لتدويل التعليم تنوعت ما بين تدويل البحث العلمي، وحراك الطلاب، وحراك أعضاء هيئة التدريس، وإنشاء جامعات بالخارج، وإنشاء شراكات بين الجامعات المختلفة، فهذا التنوع يعطي فرصة لتدويل التعليم العالي، ولتعزيز القوة الناعمة لمصر، فبتوفير الجامعات المصرية لتلك الأنماط، ودعمها المادي والبشري، وتذليل الصعوبات التي تقف دون تفعيل تلك الأنماط سيؤدي ذلك إلي رفع تنافسية الجامعات المصرية، وتحسين وضعها وتصنيفها العالمي بين الجامعات، وبالتالي تعزيز القوة الناعمة لمصر.

واقع تدويل التعليم العالي بمصر كمدخل لتعزيز تكوين واعداد معلمة الروضة:

يعد التعليم العالي من موارد القوة الناعمة التي لعبت دوراً هاماً في تعزيز قوة مصر على المستوى التعليمى، حيث أسهمت مصر في حدوث طفرة علمية وتعليمية كبري قامت علي أيد عباقرة مصريين، والذين ابتعثتهم مصر للدول العربية والإفريقية للاسهام في بناء وتطوير تلك المجتمعات، وهو الذي جعل مصر نموذجاً للحداثة والتقدم، وكان التعليم في مصر يضاهي أفضل الجامعات العالمية، وكانت الشهادات التي تمنحها الجامعات المصرية تماثل في تميزها الشهادات التي تمنحها جامعات السوربون وكامبريدج، وكان الطلب متزايدا علي أساتذة الجامعات المصرية وخريجها. (محمود المهدى: ٢٠١٨، ١٢٩).

حيث اهتمت مصر ببرامج التبادل التعليمي مع العديد من دول العالم للإستفادة من خبرات تلك الدول في تطوير كفاءتها، ومن تلك البرامج برنامج التبادل العلمي بين مصر وألمانيا، البرامج المقدمة من الهيئات، مثل، هيئة فولبرايت، الامديست، معهد التعليم الدولي ومركز البحوث الأمريكي بمصر، وأصبحت مصر حالياً تقدم عدداً قليلاً من المنح والبعثات الدراسية للدول الأخرى مثل: السودان، والصومال، وأثيوبيا، مما أدي إلي تراجع قوة مصر الناعمة بين الدول الأخرى. (عزة أحمد ٢٠١٤، ٤٢٥).

وتتعدد الجهات الفاعلة في تدويل التعليم العالي بمصر ما بين: المراكز والمكاتب الثقافية، والذي يقدم أنشطة وفعاليات للتسويق للثقافة والتاريخ المصري، الإدارة المركزية لشئون الطلاب الوافدين، والتي تختص بسياسة قبول الوافدين بالاشتراك مع قطاع الشئون الثقافية والبعثات، وتتابع الوافدين، وتقدم لهم الخدمات وتذلل العقبات التي تقف أمامهم، وزارة الخارجية والسفارات المصرية بالخارج، والتي كل منهم يلعب دوراً حيوياً في تفعيل تدويل التعليم العالى فى مصر. (نسرين عباس ٢٠٠٦، ١٢١).

ولقد تأثرت مصر بمجموعة من العوامل السياسية، والإقتصادية، والتعليمية، التي مرت بها مصر في الآونة الأخيرة، حيث ضعف الإقتصاد المصري، وانخفاض قيمة العملة المصرية، تراجع مؤشرات التنمية الإقتصادية، انخفاض الامتيازات التي يحصل عليها الطلاب الوافدون مقارنة بالدول الأخرى، تراجع مستوي التعليم المصري وفق مؤشر التصنيفات الدولية، صعود قوي تعليمية إقليمية زاد تصنيفات عالمية، تراجع الدول الإفريقية والعربية عن إرسال بعثات لمصر، واستبدالها بمؤسسات التعليم الأمريكية، والروسية، والصينية، التركية. (محمود المهدى ٢٠١٨، ١٣١).

لذا قامت مصر باستعادة قوتها الناعمة، وهيمنتها علي الدول الأخرى من خلال تطوير وتحسين منظومة التعليم العالي، لجذب الطلاب الدوليين تمثل ذلك في: زيادة الكليات بالجامعات الحكومية بتكلفة قدرها ٩ مليارات جنية، وزيادة الجامعات الحكومية، وذلك بإضافة جامعة العريش بتكلفة قدرها ٢٥٠ مليون جنية، استكمال مقومات فروع بعض الجامعات كفرع جامعة الإسكندرية بمطروح، وأسيوط بالوادي الجديد تمهيدا لاستقلالهما، وزيادة عدد البرامج الجديدة بالجامعات الحكومية.

كما يشير تقرير (وزارة التعليم العالي: ٢٠١٤، ٢) إلي أن الطلاب الوافدين (الدوليين) هم "الطلاب المقيدون بإحدي مؤسسات التعليم العالي ويحملون جنسيات أخري غير الجنسية المصرية". وتسعي وزارة التعليم العالي إلي تحسين أداء العمل لجذب أكبر عدد ممكن من الطلاب الدوليين: حيث أشار تقرير وزارة التعليم العالي لعام ٢٠١٨م إلي:

- تم الإنتهاء من أعمال تطوير مبني الإدارة المركزية للطلاب الوافدين بمقر الوزارة بحي السفارات بمدينة نصر، والذي يسمح بتقديم خدمات مميزة للوافدين، وتوفير

أماكن للقراءة والدراسة والترفيه، والبحث علي الانترنت والاستفادة من بنك المعرفة المصري في البحث والطلاع، وكذلك تطوير مركز اللغة العربية لغير الناطقين بها، لتقديم دورات متخصصة في تعليم اللغة العربية للدبلوماسيين والطلاب والباحثين.

- خطة الوزارة في تدريب العاملين بإدارات الوافدين، ورفع كفاءتهم في العامل مع الطلاب الوافدين، وذلك بالتعاون مع المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية، مشيرا الي خطة أنشطة الطلاب الوافدين خلال الفترة المقبلة، والتي تشمل العديد من الفعاليات: منها: تنظيم مؤتمر دولي للطلاب الوافدين بالتعاون مع معهد أعداد القادة بالوزارة.
- اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لميكنة جميع المعاملات المالية المتعلقة بإرادة شؤون الطلاب الوافدين خلال الفترة المقبلة وتذليل المعوقات التي تواجههم بالتنسيق المباشر مع الجامعات، ووحدات رعاية الطلاب الوافدين، وانه من المقرر إطلاق خط ساخن لتلقي جميع شكاوي الطلاب وتذليلها بشكل فوري.
- وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث سوف يتم استعراض خبرتين من الخبرات الدولية التى طبقت فلسفة تدويل التعليم ضمن خططها الحالية والمستقبلية.

أولا: خبرة ماليزيا في تدويل التعليم العالى:

أصبحت ماليزيا مقصداً تعليمياً في الآونة الأخيرة، وذلك لتقديمها تعليماً بجودة عالمية، وبرسوم وتكاليف في متناول الجميع. وهناك توجه لإقامة فروع لجامعات أجنبية لها سمعتها وشهرتها العالمية في ماليزيا، لتقدم برامج توأمة وامتياز وبرامج الدرجات النهائية، وذلك بالتعاون مع مؤسسات التعليم الماليزية العليا.

وتسمح برامج التوأمة للطلبة بإكمال السنة الأولي أو الثانية جزئيا لدرجتهم في الكلية المحلية، مع بقاء السنوات المتبقية لإكمالها في الجامعة العالمية ذات الاختصاص، التي ستمنح الدرجة العلمية عند التخرج، وجري اعتماد هذا النوع التعليمي المبتكر منذ عام ١٩٩٢م إذ جعل من ماليزيا مركزاً مقبولاً للتعليم للطلبة الراغبين في التعليم بنفقات، وقد عملت زيادة الطلبة الأجانب في مؤسسات التعليم

العالي الماليزية علي جعل ماليزيا واحدة من المنافسين الدوليين بوصفها سوقا عالمية للطلبة الأجانب (Arokiasamy. A. An, 2011 pp.73- 88.).

ويتضح اهتمام ماليزيا بالبحث العلمي من خلال حجم الإنفاق المرتفع علي البحث والتطوير من اجمالي الناتج المحلي حيث بلغ في عام ٢٠١١م نحو ١.٠٦% وفي عام ٢٠١٢م نحو ١.١٣%. (البنك الدولى).

كما دعت الخطة الاستراتيجية للتعليم العالي ٢٠٢٠م إلي تعزيز أنشطة البحث العلمي والإبداع والابتكار كتوجه استراتيجي رئيسي لتطوير منظومة التعليم العالي من خلال الوفاء بعوامل النجاح الآتية:

- إعداد كتلة من الباحثين الماليزيين المتوقع أن يزداد عددهم ليصل إلي ١٠٠ باحث لكل ١٠ آلاف من أفراد القوي العاملة.
- زيادة عدد الجامعات البحثية الماليزية ليصل إلي ٦ جامعات.
- تحويل عدد أكبر من مؤسسات التعليم العالي الماليزية لتصبح مراكز للتميز البحثي من الطراز العالمي.
- غرس ثقافة الإبداع والابتكار في عقول النشئ من الطلاب والباحثين.
- تميز نواتج ومخرجات البحوث العلمية التي يجريها باحثون ماليزيون بالقابلية للتسويق والتبادل التجاري بنسبة أعلي تصل إلي ١٠%. (Abd Aziz, M.I. & Abdullah, 2014, p.496.)

مؤشرات تدويل التعليم العالى فى ماليزيا:

يبرز اهتمام ماليزيا بأنشطة تدويل التعليم العالى كما يأتي:

- الإرتقاء بجهود بناء القدرات المؤسسية للبحث العلمي والتطوير التي تتمتع بها مؤسسات التعليم العالي والمعاهد والمراكز البحثية المختلفة بماليزيا عبر البدء في مبادرات مشتركة مع نظيراتها الدولية الأخرى المتطورة عالميا.
- الاستقطاب والتعاقد مع باحثين ذو مستويات مرتفعة من الجودة من خلال الشبكات الدولية لمؤسسات التعليم العالي بهدف تعزيز السمعة البحثية والبرامج البحثية المشتركة التي تدخل فيها المؤسسات الماليزية المختلفة للتعليم العالي.

ولعل تحول ستة جامعات حكومية ماليزية في عام ٢٠٠٦م الي جامعات بحثية وهي (جامعة الملايو، وجامعة ماليزيا للعلوم، وجامعة ماليزيا الوطنية، وجامعة بوترا ماليزيا، وجامعة ماليزيا التقنية) ثم تلتها جامعات أخري، من الجهود التي ساهمت في تدويل البحث العلمي من خلال استقطابها لنسبة ٥٠% من الطلاب للدراسات العليا، كما ساهم هذا التحول في زيادة حدة الضغوط التي تستهدف تدويل هذه الجامعات عبر إعدادها للمنافسة عالمياً وأصبح من الضرورة استخدام استراتيجيات التدويل حتي تتمكن من الارتقاء بتصنيفها الدولي وخصوصا نشر البحوث والدراسات العلمية في الدوريات البحثية المحكمة عالميا. (Kassim, 2013, p.60.).

وتشرف الإدارة الماليزية للمؤهلات بدءا من ٢٠٠٧م علي وضع اللوائح والأنظمة المتعلقة بالبحث العلمي وجودته، ويوجد بكل جامعة بحثية حاليا مجموعة من المشرفين المتخصصين علي ضمان الجودة بكل كلية جامعية ومعهد بحثي علي حده الأمل الذى ساهم فى إضفاء طابع التجانس على أنشطة وممارسات ضمان جودة البحث العلمى المطبق بكل من المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة للتعليم العالى بماليزيا.

وتتمتع ماليزيا بمعدل نمو سنوى مرتفع وفقا لمقاييس كثافة أو كم البحوث العلمية الذى يقاس فى ضوء العدد الإجمالى للمقالات البحثية المنشورة فى الدوريات المحكمة عالميا بقاعدة بيانات طومسون وروبترز للبحوث العلمية لكل مليون نسمة من السكان فالإحصائيات المتاحة حاليا تشير بوضوح إلى تمتع ماليزيا بمعدل نمو سنوى مرتفع فى كم بحوثها العلمية يتراوح ما بين ١٥_١٦%. (Ministry, 2011, p.72.).

ويلاحظ فى الآونة الأخيرة تسارع وتيرة توقيع اتفاقات الشراكة البحثية والاستفادة من المنح البحثية الدولية التى أصبحت تمثل حاليا عاملا رئيسيا يستخدم على نطاق واسع عملياً فى تقييم أداء هذه الجامعات البحثية، كما تتاح فرص متنوعة أمام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات البحثية الماليزية للحصول على منح تفرغ للعمل بالخارج كل ثلاثة أو خمس أعوام بهدف تعزيز وتطوير معرفتهم العلمية البحثية على الصعيد العالمى، كما أن من المأمول فيه أن ينعكس تأثير هذه

الشراكات البحثية فيما يتم اعداده ونشره من بحوث علمية فى الدوريات المحكمة عالميا، مع ملاحظة أن هذه الجامعات البحثية الخمس تزود الباحثين بها بحوافز ومنح مادية مالية لمساعدتهم فى نشر نتاجهم العلمى فى الدوريات البحثية المرموقة عالمياُ الأمر الذى أثر إيجابياً فى زيادة عدد البحوث المنشورة.

وعلى المستوى الحكومى رصدت الحكومة الماليزية مخصصات مالية بقيمة ١١٣ مليون (رينجت) لتوفير رأس المال وتغطية تكاليف التشغيل اللازمة لدعم وتخطيط وانشاء وصيانة مراكز البحوث المختلفة، مع السعى إلى تيسير مهمة إجراء البحوث العلمية المتخصصة عبر وضع قيود لتخفيف الأعباء التدريسية الملقاة على كاهل الباحثين من أعضاء هيئة التدريس فى المؤسسات الخاصة. (Tham,S.Y, 2013a, p.656.).

ثانيا: خبرة استراليا في مجال تدويل التعليم العالى:

تعد استراليا نموذجاً لإحدي الدول المتقدمة في مجال التعليم، والتي عرفت الكثير من التغيرات الملحوظة في التعليم العالي منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، حيث تبنت أستراليا آليات تسويق الخدمات التعليمية دولياً، ويرجع ذلك إلي إنخفاض التمويل الحكومي الموجه للجامعات، مما أدي إلي إحداث نوع من المنافسة في السوق الدولية، وأتاحت الجامعات الأسترالية قبول أعداد متزايدة من الطلاب الدوليين بمصروفات كاملة، بالإضافة إلي إقامة فروع لجامعاتها في الخارج.

ويتعلم في استراليا ٢% من الطلبة الأجانب في العالم، حيث تأتي في المرتبة الخامسة عالمياً، وتعمل علي التعاون في مجال البحوث، فأكثر من ثلث البحوث العلمية المنشورة من الأستراليين هي شراكات عبر الحدود، وتشكل في المتوسط العالمي معظم الشراكات البحثية في أمريكا الشمالية وبريطانيا وغرب أوروبا. (Marginson simon, 2014).

وفي منتصف عام ٢٠١١م، قدمت منظمة التعليم لدولي الأسترالي دعماً لمركز دراسة التعليم العالي، في جامعة ملبورن من أجل تطوير معايير مراقبة تدويل التعليم، وتطوير مؤشراتها، لكي تستفيد الجامعات في تطوير مراقبة نشاطاتها، وتحديد المجالات التي تحظي بالأولوية في التحسين، ويسعي التعليم العالي

الأسترالي لإتمام مسألة تعزيز التفاعل بين الطلبة المحليين والطلبة الدوليين لتعزيز التدويل، والهدف الرئيسي لتعزيز التفاعل بين الطلبة الدوليين والمحليين، هو تطوير "مواطنين دوليين"، وأصبح التدويل الشغل الشاغل للجامعات بحيث تعمل علي رصد أدائها فيما يتعلق بالتدويل وتحسينة، لما له من أهمية استراتيجية في اتخاذ منظور عالمي لجميع سياسات الجامعات وممارستها.

ولقد تبنت أستراليا في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينات من القرن الماضي سياسة جديدة للتدويل من خلال الانتقال من نمط المنح والمساعدات إلي الاقتصاد القائم علي المعرفة، وذلك بتقليل نسب المنح والبعثات المقدمة في إطار المساعدات للدول النامية، وزيادة أعداد الطلاب المقبولين علي أساس المصروفات الدراسية، وقد لاقت هذه السياسات الدعم من المؤسسات الاقتصادية الاسترالية الدولية، حيث أصبح الدور الأسترالي كمقدم للخدمات التعليمية هاماً، خاصة في منطقة آسيا والمحيط الهادي، حيث جذبت الجامعات الاسترالية في عام ١٩٩٩م حوالي ٣٢% من طلابها الدوليين من اندونيسيا، وسنغافورة وماليزيا، بالإضافة إلي نسبة جيدة من دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية (Turpin, Tim and Other, 2002,330.).

ووفقا لتقرير المجلس الإستشاري للتكنولوجيا والصناعة في غرب استراليا فإن الجامعات الإسترالية تسعي إلي التوسع في هذه السوق المربحة، ليزداد تبعا لذلك دخل هذه الجامعات، فعلي سبيل المثال فإن جامعة جنوب كوينز لاند south queensland يأتي ٢٠% من دخلها غير الحكومي من مصروفات الطلاب الدوليين، حيث تبنت الحكومة الأسترالية منذ نهاية الثمانينيات سياسات تقوم علي التسويق الدولي للتعليم العالي، مما أدي إلي زيادة المنافسة وتبني أسلوب التوجة التجاري في التعليم، وأصبحت الجامعات بمثابة شركات أو مؤسسات تجارية كبري (The UNESCO Institute for Statistics, 2011,201).

وأشار تقرير قسم شئون الشباب للتدريب والتوظيف بأستراليا إلي أنه من العوامل التي ساعدت علي التوسع في تدويل التعليم العالي الأسترالي وجذب الطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات الأسترالية الموقع الجغرافي المتميز، والتكلفة التعليمية المنخفضة، وتوافر بيئة آمنة، حيث ارتفعت أعداد الطلاب الدوليين في الجامعات الأسترالية عام ٢٠٠٠م.

ووفقا لتقرير هيئة الجودة للجامعات الأسترالية فتستجيب الجامعات الأسترالية لتحديات العولمة من خلال تطوير الأبعاد الدولية في التدريس والبحث العلمي، ووجود طلاب وأعضاء هيئة تدريس دوليين في هذه الجامعات، وإتاحة خبرات دولية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس المحليين، كما ظهر اهتمام الجامعات الأسترالية بوضوح من خلال تضمين البعد الدولي في الرؤية، والرسالة والأهداف والخطط الاستراتيجية لهذه الجامعات، حيث لم يكن التدويل واضحا في هذه الأبعاد خلال العقد الماضي للمراجعة الذاتية للجامعات الأسترالية قبل عام ٢٠٠٢م، كما تضمنت الخطط الاستراتيجية لهذه الجامعات عددا من جوانب التدويل مثل: تدويل المناهج، وتدويل البحث العلمي، وتبادل أعضاء هيئة التدريس، والحراك الطلابي، والتنوع الثقافي، وإنشاء شراكات دولية وغيرها.

وتركز استراتيجيات التدويل في الجامعات الأسترالية علي تحقيق عدة أهداف منها:

- تعزيز برامج التعليم والتعلم في الجامعة من خلال توسيع نطاقها وتدويل مناهجها.
- توظيف أعضاء هيئة تدريس لديهم خبرات دولية.
- دعم شبكة تواصل نشطة ومنتجة للبحث العلمي الدولي.
- تطوير البرامج البحثية وتقديم تعليم عالى الجودة.
- التدريب علي البحث العلمي ليعود بالفائدة علي الطلاب الدوليين وكذلك لزيادة الخبرات التعليمية للطلاب الاستراليين.
- التعاون في تقديم مصادر المعلومات المتاحة للجامعة للباحثين الدوليين، ولمؤسسات البحث الدولية، والمشروعات والمجتمعات الدولية في الخارج، وزيادة خبرات الطلاب الاستراليين في الأمور الدولية والتربية الدولية من خلال إتاحة

فرص تعليم دولية في الخارج (AUQA: 2008, 14.).

مؤشرات تدويل التعليم العالى في استراليا:

حددت الخطة الاستراتيجية للتدويل في الجامعات الأسترالية الأولويات الآتية:

- تطوير التبادل الدولي والحراك الطلابي، وتطوير برامج أكاديمية تتطلب قيام الطلاب بالتدريب الميداني في الخارج.
- تعظيم فرص مشاركة طلاب الدراسات العليا في مشروعات بحثية في إطار التعاون الاستراتيجي مع الجامعات الدولية، والمؤسسات البحثية الدولية الرائدة.
- إتاحة الفرص لأعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعات للتعاون والمشاركة في برامج التبادل مع الشركاء الدوليين، وذلك لتعميق العلاقات الدولية في مجال التعليم العالي.
- تطوير استراتيجيات جديدة وفعالة لجذب أفضل الباحثين الدوليين من أفضل مؤسسات التعليم الدولية، وذلك للعمل مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأسترالية، ومن ثم رفع مستوي مشاركة الجامعات في مجال البحث العلمي الدولي.
- زيادة عدد الباحثين المقبولين في برامج البكالوريوس والدراسات العليا إلي نسبة ٨٠%.
- زيادة عدد الباحثين المشاركين في برامج التبادل الدولي.

ويعد حراك أعضاء هيئة التدريس أحد الأنماط الأساسية لتدويل البحث العلمي خاصة أعضاء هيئة التدريس الوافدين، حيث كشفت دراسة يانج وولك (Yang & Welch,2010) عن حركة رأس المال البشري الصيني ذي المهارات العالية لخدمة قطاع التعليم والتكنولوجيا في كل من أستراليا والصين، كما تشكل البرامج الدولية للتبادل الطلابي أحد الأنماط الأساسية لتدويل البحث العلمي الأسترالي، حيث يعتمد قرار الاشتراك في برامج التبادل الدولي علي الفرد نفسه، بالإضافة إلي مجموعة من العوامل المتداخلة مثل سياسات التبادل والبرامج المتوافرة في الجامعات المحلية (Amanda & Michelle 2010, 333- 335.).

وتحرص الجامعات الأسترالية علي تقديم خدمات للباحثين الدوليين منها مكتب خدمات الباحثين الدوليين، ومكاتب الاستشارات والوحدات الدولية في الجامعة، واستحداث منصب وكيل الجامعة للتربية الدولية، وتشير تقارير التقويم الذاتي إلي

التحسن المستمر في الخدمات المقدمة لهم، والزيادة المستمرة في أعدادهم، كما تشير تقارير التقويم الذاتي لهيئة تقويم الجودة بالجامعات الأسترالية إلي أن الجامعات الأسترالية تقدم الإرشادات والتوجيهات اللازمة للباحثين الدوليين قبل مجيئهم للدراسة في الجامعات الأسترالية، خاصة فيما يتعلق بالخدمات المتاحة لهم، وكيف؟ ومن أين يطلبون المساعدة؟ بالإضافة إلي تقديم المعلومات اللازمة بخصوص الخدمات المتاحة عند قدومهم، كما أن للباحثين الدوليين ممثلين في اللجان العلمية بالجامعات، وتحرص الوحدات المسئولة عن تقديم الخدمات للباحثين الدوليين علي القيام بتقويم ذاتي دوري للخدمات المقدمة لهم من خلال استطلاعات الرأي، وتم اتخاذ العديد من الإجراءات التي تهيئ بيئة تعليمية إيجابية لهؤلاء الباحثين، كما تقوم الجامعات باحترام القوانين والتشريعات الخاصة بأنشطة تدويل البحث العلمي، وتلبية متطلبات التدويل. (Turpin, Tim and Other,2002, 337.).

كما أشارت تقارير التقويم الذاتي إلي وجود مجموعة من الملصقات والكتيبات الخاصة بتسويق الخدمات التعليمية دوليا سواء بالنسبة للجامعات الأسترالية داخل أستراليا أو لفروعها في الخارج، وأشارت التقارير إلي الحرص علي تنفيذ الوعود التي تم تقديمها للطلاب الدوليين قبل قبولهم للدراسة في الجامعات الأسترالية، كما تستعين الجامعات في كثير من الأحيان بشركات التسويق لتسويق برامجها في الخارج والعمل علي جذب الطلاب الدوليين.

وبعد استعراض الخبرة الماليزية والخبرة الاسترالية فى تدويل التعليم العالى تبين مدى امكانية الاستفادة منهما فى تعزيز فلسفة تكوين معلمة رياض الأطفال، ويجب على واضعى هذه الفلسفة الاستفادة من هذه الخبرات والتى ظهرت واضحة فى النتائج النظرية للبحث.

نتائج البحث:

النتائج النظرية للبحث:

- توصل البحث إلى عدة نتائج نظرية ومسلمات يجب على واضعى فلسفة تكوين واعداد معلمات رياض الأطفال بكليات رياض الأطفال وضعها بعين الإعتبار لتطبيق فلسفة تدويل التعليم وأنشطتها المختلفة لمواجهة سوق العمل الدولى

والعالمى.

- إن المعلم عند جميع المستويات التعليمية من مرحلة رياض الأطفال الى المرحلة الجامعية هو أساس حركة التغيير والتطوير فى التعليم.
- المكون الأكاديمى لمعلمة الروضة ذات طابع معرفى ووجدانى وعملى فى آن واحد وإنه يرتبط بالمعرفة التى ينبغى أن يكتسبها الطفل والمعرفة المرتبطة بكيفية تنظيم بيئة التعلم وتأكيد العلاقة الثلاثية بين العلم، والطفل، والمعرفة المتجددة والمتطورة.
- لابد من الاعتماد فى التعليم على آليات تقوم بالمساءلة والمحاسبية باعتبارها أحد الأساليب المهمة فى تحديد مستوى الأداء العام للمؤسسة التعليمية ومدى قدرتها على الإلتزام بتحقيق معايير الجودة ومن ثم القدرة على التدويل ومن خلالها يتم التعرف على واقع الأداء والعمل على تطويره.
- إن التدويل في مجال التعليم العالي يرتبط بمبادئ أساسية، مثل: التنوع، والتعاون الدولي، والتضامن بين المؤسسات، وإقامة شبكات المعلومات، والمشاركة العالمية، والتبادل المعرفي، على أسس من النفع المتبادل.
- أصبح التعاون الدولى ركيزة أساسية للتنظيم الدولى المعاصر الذى يلزم الدول فى إطار المجتمع الدولى المنظم بوجوب التعاون فيما بينها سواء على المستوى الدولى أو الاقليمى من خلال الهيئات والمنظمات الدولية بكافة أنواعها.
- إن التعاون الدولى بين الجامعات خاصة مع جامعات الدول النامية يؤدى إلى انتقال سريع للمعرفة والتكنولوجيا، كما يؤدى إلى توفير الحوافز التى تشجع الطلاب والأكاديميين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين على البقاء داخل مؤسساتهم المحلية مما يقلل من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية.
- يتيح التعاون الدولى بين مؤسسات التعليم العالى تعزيز حضورها الدولى عن طريق المشاركة الإيجابية فى البحث عن حلول لشتى المشكلات العلمية والتربوية والثقافية التى تهم الإنسانية.
- ضرورة الاعتماد على نظريات تدويل التعليم فى وضع فلسفة وأهداف التكوين لمعلمات رياض الأطفال.
- نظرية تحليل النظم تدويل التعليم تساعد على فهم وتحليل مكونات النظام التعليمى المرتبط بالطالبة المعلمة فى رياض الأطفال وعلاقاته بالنظم التعليمية الأخرى

وتحليل الأهداف وربطها بأهداف التعليم العالمية.

- ضرورة تبني بدائل تعليمية متطورة، وعلى درجة عالية من الشفافية والكفاءة والقدرة على التواؤم مع المتغيرات العالمية.
- ضرورة تنوع مصادر التمويل من خلال البحث في إيجاد أساليب غير تقليدية للإنفاق على المتطلبات التدريسية والبحثية بنظم التعليم العالي.

التصور المقترح:

التصور المقترح لتدويل التعليم العالى وانعكاساته على فلسفة تكوين واعداد معلمة رياض الأطفال فى ضوء خبرات بعض الدول.

على ضوء الجانب النظرى للدراسة والواقع المحلى لتكوين واعداد معلمة رياض الأطفال، يمكن اقتراح تصور مقترح لدور تدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة تكوين واعداد معلمات رياض الأطفال، فى ضوء أوجه الإستفادة من خبرتى ماليزيا واستراليا فى تدويل التعليم العالى، لتجهيزها للعمل فى الإطار الدولى ومواكبة التغيرات العالمية ويقوم على مجموعة من المنطلقات والأسس المحددة ويسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف من خلال مجموعة من الأنشطة والآليات، وذلك كما يلي:

فلسفة التصور المقترح:

- تدويل التعليم العالى أحد الآليات الهامة لتعزيز فلسفة تكوين معلمات رياض الأطفال لمواجهة الإطار الدولى فى التعليم.
- يكفل التدويل توفير فرص متكافئة للإنتفاع بالتعليم العالى واحترام التنوع الثقافى والسيادة الوطنية.
- يعزز تدويل التعليم من انتشار ثقافة الدولة المضيفة وزيادة شعبيتها والإنفتاح المقنن عليها.
- يحقق تدويل التعليم العالى مصادر أكثر تنوعاً لإيجاد باحثين متميزين فى مجال الطفولة وإنتاج معارف رفيعة المستوى على الصعيدين الإقليمى والعالمى.

أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلي ما يأتى:

- وضع خطة قومية للتعاون الدولي بناء علي الاحتياجات الوطنية وتحديد الدول المستهدفة للشراكات البحثية وكذلك توجيه البعثات لهذه الدول لدخول قطاع قضايا الطفولة فى المنافسة الدولية.
- استهداف شراكات مع الدول المتقدمة تكنولوجيا لبناء القدرات ونقل وتوطين التكنولوجيا في مجالات التربية والتعليم والطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.
- الاستفادة من خبرة ماليزيا وأستراليا في إدارة التسويق التكنولوجي لمخرجات الجامعات المصرية وخاصة فيما يتعلق بتوفير سوق العمل لمعلمات رياض الأطفال المؤهلين دولياً.
- تعزيز دور مصر الريادى والإقليمي في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار والبحث العلمي فى مجال الطفولة (مؤسسات تربية الطفل– معلمات تربية الطفل– حقوق الطفل).
- تعظيم الاستفادة من برامج التمويل الإقليمية والدولية المتاحة وخاصة برامج الاتحاد الأوروبي فيما يخص حقوق الطفل وخاصة الحق فى التعليم وما يرتبط به من عمليات تنظيمية.
- تهيئة البيئة التنظيمية بالجامعات التي تساعد علي إضفاء البعد الدولي علي برامج وأنشطه الجامعة وتكوين التحالفات والتوأمة الاستراتيجية مع المؤسسات المناظرة في الدول الأخرى.
- إحداث تعاون فيما بين مؤسسات التعليم العالي والجامعات والهيئات العلمية بالخارج في مجالات تبادل أعضاء هيئة التدريس والمنح الطلابية وجميع المجالات ذات العلاقة.

أسس ومنطلقات التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح من عدة أسس ومنطلقات هي:

- النظرة المستقبلية لتكوين واعداد معلمة الروضة، والتى تقوم على أساس التفاعل مع متغيرات العصر وتوفير القدرة الذاتية لتلبية متطلبات التدويل فى التعليم العالى ومواكبة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والاستشراف المستقبلى لأدوار معلمة الروضة.
- تحقيق التنمية وفق المستويات العالمية، والتعامل بوعى مع تحديات واقع العولمة وتأثيراته المرتقبة فى التداخل الثقافى والتى تنعكس حتماً على سلوك الأطفال وتربيتهم.
- أن تضمين الجامعات البعد الدولي في أنشطتها، يعد من الأهداف الإستراتيجية التي تحدد مكانتها، وأداءها علي المستويات المحلية والإقليمية والدولية.
- يقوم التصور المقترح على تفعيل كافة مقومات التدويل والتى تشمل الحراك الطلابى، حراك المعلمين، تدويل المناهج، توفير نظم لضمان الجودة والاعتماد بما يحقق المنافسة العالمية لمؤسسات التعليم العالى. والذى يعد المحرك الأساسي الذي يدفع الجامعات لتبني وتطبيق استراتيجيات جديدة تتفوق من خلالها الجامعات المصرية علي غيرها من الجامعات الأخرى.
- اكتساب اللغات الأجنبية وتفعيل الافادة من تكنولوجيا المعلومات والتى تعد ضرورة استراتيجية تتسلح بها الجامعات للحصول علي مزايا تنافسية تعزز مكانتها العالمية.

متطلبات تحقيق التصور المقترح:

- دعم القيادات الإدارية والمسئولين بالجامعات المصرية لعملية تدويل التعليم العالى.
- تبني الجامعات ومراكز البحوث استراتيجيات واضحة لتدويل العالى تتضمن سياق التدويل ورسالة الجامعة وسياستها وأهدافها وإدارتها وخططها المستقبلية.
- تضمين الجامعات للبعد الدولي في البرامج والدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس.

- توفير المعلومات اللازمة لدعم الاستراتيجية العامة لتدويل التعليم العالى بالجامعات المصرية وتحسين أداءها وزيادة قدرتها التنافسية.
- استحداث وظيفة للشئوون الدولية علي مستوي الجامعات تحت مسمي وكيل الجامعة للشئون الدولية، يتبعه عدد من الوحدات تختص بتعزيز برامج التبادل الطلابي ودعمها ماليا وإداريا، وتدعيم قنوات الاتصال بين الجامعات المصرية والمنظمات والهيئات الدولية المهتمة بتدويل التعليم، وتوقيع الاتفاقيات التعاونية مع الجامعات الإقليمية والعالمية الأخرى ومتابعة تطبيقها، والتسويق الدولي للبرامج الدراسية التي تقدمها كليات الجامعة.
- ظهور أشكال وتقنيات جديدة متطورة لتقديم الخدمات التعليمية والتدريبية، مثل: التعليم الإلكتروني، والتعليم من بُعد، والجامعات الافتراضية وظهور مقدمين جدد للخدمات التعليمية لتوفير فرص التعليم العالى عبر الحدود.
- تزايد الحراك الأكاديمي للطلاب، والأساتذة، والبرامج التعليمية عبر الحدود، مما يسهم في خلق مناخ تنافسي أكثر انفتاحاً على المستوى العالمي، وحدوث تغيرات هيكلية في أسواق العمل وأساليب البحث العلمي.

اجراءات تنفيذ التصور المقترح:

في ضوء ما أسفرت عنه البحث الحالى، فإن دور تدويل التعليم العالى فى تعزيز فلسفة تكوين واعداد معلمات رياض الأطفال يتم من خلال تطبيق عدة إجراءات، وهي:

- إعداد خطط استراتيجية موثقة لدفع عملية التدويل وتضم بصفة خاصة قطاع الطفولة واعداد الطالبة المعلمة على المستوى المؤسسى.
- التركيز على الارتقاء بالمخرجات (الطالبة المعلمة) فى إطار دولى فى شتى تفاصيل عملية التكوين والاعداد على المستوى المؤسسى.
- الإشارة إلى التدويل كأحد الأولويات الإستراتيجية فى بيان رسالة المؤسسة ورؤيتها والقيم التى تتبناها وبشكل تكوينى.
- تشكيل لجان أو فرق عمل لمتابعة جهود التدويل وتقييم المؤسسة بشكل رسمى

ومدى التقدم الذى تحرزه عملياً من خلال إنشاء إدارة مستقلة للتعاون الدولى ووفق خطة زمنية موثقة.

- تصميم مواقع للمؤسسة الجامعية على شبكة الإنترنت والتعامل الالكترونى فى ظل التحول الرقمى على صفحتها الرئيسة وإضافة الراوابط التفصيلية التى تصل المستخدم ببرامج المؤسسة فى التدويل.
- يتطلب تدويل التعليم توفير وتحقيق جودة المؤسسات التعليمية واعتمادها حتى تكون قادرة على المنافسة الدولية وتحقق تدويلاً للتعليم وأن نتبع أحدث الأساليب المعاصرة لحل المشكلات والوقوف أمام التحديات.

جوانب التصور المقترح

تتعدد الجوانب التى يعتمد عليها التصور المقترح وذلك كما يلى: منها مجالات تتعلق بالجوانب التنظيمية والوظيفية، والمبادرات والبرامج الأكاديمية والأنشطة اللاصفية للطالبة المعلمة فى رياض الأطفال، السياسات والفرص المتاحة لتدويل أعضاء هيئة التدريس فى مجال الطفولة.

أولاً: الدعم والإلتزام المؤسسى من خلال ما يلى:

- عقد تحالفات إقليمية بين الجامعات المصرية والجامعات العربية لتوسيع مجالات التعاون الدولي.
- الانضمام إلي التحالفات الاستراتيجية للجامعات ومراكز البحث العالمية لتحسين القدرات الاكاديمية والبحثية والإدارية والتقنية للجامعات.
- السماح بإنشاء فروع للجامعات الدولية بالمجتمع المصري والعكس.
- تحسين المزايا التنافسية للجامعات المصرية بمنح المزيد من الاستقلالية للجامعات الحكومية من الناحية المالية والتنظيمية والإدارية والأكاديمية.
- تحويل بعض الجامعات الحكومية إلي جامعات بحثية متخصصة، بحيث تتخصص كل جامعة في تخصصات معينة تمنحها ميزة تنافسية في عملياتها ومخرجاتها في الأسواق المحلية والعالمية.

- إنشاء مراكز ثقافية بالخارج للإعلان عن البرامج الدراسية التي تقدمها الجامعات، وتيسر عملية جذب واستقطاب الطلاب الدوليين.
- استقطاب الكفاءات المتميزة من العلماء والباحثين المصريين بالخارج والإفادة منها في رفع القدرة التنافسية للجامعات.
- إنشاء فروع للجامعات المصرية بالخارج في إطار اتفاقات شراكة أو توأمة أو بترخيص من الدول المعنية.

ثانياً: السياسات والفرص المتاحة لتدويل أعضاء هيئة التدريس فى مجال الطفولة:

- تذليل العقبات اللوجستية والإدارية والمالية لتشجيع شباب الباحثين علي الانتقال عبر الحدود الدولية.
- زيادة المنح والمهمات العلمية المقدمة للأساتذة والباحثين لإجراء البحوث والدراسات في الجامعات المتقدمة.
- توفير الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع العلماء والباحثين علي العودة لمؤسساتهم المحلية بعد إتمام مشاركتهم في برامج التبادل الأكاديمي أو الدراسة بالخارج.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس علي المشاركة في المشروعات البحثية الدولية المرتبطة بالقضايا الدولية. وتمكينهم من السفر للخارج للمشاركة فى أنشطة التعليم.
- المشاركة فى أنشطة التنمية المهنية المرتبطة بالتدويل، وتنمية الخبرات الدولية لأعضاء هيئة التدريس.
- حراك أعضاء هيئة التدريس أحد الأنماط الأساسية لتدويل البحث العلمي خاصة أعضاء هيئة التدريس الوافدين.
- زيادة تفعيل عضوية الجامعات المصرية في الشبكات العالمية.
- التوسع في التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد.
- القيام بزيارات علمية لمراكز بحوث الجامعات العالمية، علي أن تكون هذه الزيارات مفتوحة لطلبة الماجستير والدكتوراه، وكذلك أعضاء هيئة التدريس.
- التعاون وتبادل الخبرات في نطاق برامج الدراسات العليا في الجامعات المصرية

والجامعات العالمية عند القيام برسالة ماجستير أو دكتوراه تحت إشراف أعضاء هيئة تدريس ينتمون إلي جامعات عالمية.

ثالثا: المبادرات والبرامج الأكاديمية والأنشطة اللاصفية للطالبة المعلمة فى رياض الأطفال: ويتضمن عددا من الأنشطة الأكاديمية المتنوعة مثل:

- الفرص المتاحة للدراسة بالخارج، والتى تصمم خصيصاً بهدف توفير فرص مناسبة أمام الطلاب للمشاركة فى المقررات الأكاديمية والأنشطة التطوعية والبرامج الخدمية المقدمة فى بلدان أخرى غير تلك الموجودة فى بلد المنشأ..
- دراسة مناهج ومقررات دراسية ذات صبغة دولية.
- إتاحة الفرص أمام الطلاب للدراسة بالخارج من خلال اتفاقيات التبادل الطلابى.
- الوفاء بمتطلبات دراسة اللغات الأجنبية سواء بغرض الالتحاق أو التخرج.
- تقديم المؤسسة لأنشطة وفعاليات غير صفية ذات صبغة دولية للطلاب المهتمين بالقضايا الدولية من قبيل البرامج المؤسسية والمسابقات الدولية.
- تقدم الإرشادات والتوجيهات اللازمة للطالبات والباحثين الدوليين قبل تنفيذ برامج التبادل الطلابى فيما يتعلق بالخدمات المتاحة لهم، وكيف؟ ومن أين يطلبون المساعدة؟ بالإضافة إلي تقديم المعلومات اللازمة بخصوص الخدمات المتاحة عند قدومهم.
- زيادة عدد الباحثين المقبولين في برامج البكالوريوس والدراسات العليا إلي نسبة ٨٠%.
- – زيادة عدد الباحثين المشاركين في برامج التبادل الدولي.

رابعاً: تفعيل البرامج والأنشطة ذات الطابع الدولي: ويتم ذلك من خلال:

- الاهتمام بتصميم المقررات الثقافية الدولية لتأهيل طالبات رياض الأطفال علي الحراك الدولي وتعريفهم بثقافة المجتمعات الأجنبية.
- تقديم برامج تعليمية وبحثية دولية لجذب واستقطاب الطلاب الدوليين (الوافدين)

للدراسة بالجامعات المصرية. تفعيل اتفاقيات التعاون والتوأمة بين الجامعات المصرية والجامعات الإقليمية والعالمية.

- إنشاء قواعد المعلومات بين الجامعات المصرية والجامعات الإقليمية والعالمية وتنسيق الربط الشبكي بينها من خلال استخدام التقنيات الحديثة.
- إنشاء صندوق لدعم أنشطة تدويل البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي.
- توطيد العلاقات والروابط والأكاديمية بين الجامعات المصرية والجامعات العربية والأجنبية، للإفادة من إمكانتها وخبراتها في برامج الابتعاث والتوأمة.

آليات تنفيذ التصور المقترح

- التوجه نحو استثمار عقول طالبات رياض الأطفال ومهاراتهم فى التفكير من خلال ما يدرسونه من مقررات تعليمية سواء فى مشروعات (تخرج) علمية أو تجارية أو فنية تنمى مهاراتهم وتحدد توجهاتهم المستقبلية وتكسبهم حوافز مادية ومعنوية وتسهم فى تحقيق ذواتهم وتحقق التنمية المستدامة والشراكة فى جميع المجالات والميادين
- استحداث طرق وإستراتيجيات تعليمية ومتنوعة تخدم أغراضا ثقافية متعددة مع ضرورة التركيز على العقل الانسانى فى تنمية الإبداع داخل العملية التعليمية والإهتمام بالكيف ونوعية وجودة التعليم أكثر من الإهتمام بالكم والتركيز على ميول المتعلمين ورغباتهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم واللامركزية فى التعليم.
- ابرام اتفاقيات تعاونية بين مؤسسات تعليمية دولية تعطى الحق لكل طرف فى الاستعانة بمعلمين من الطرف الاخر لانشاء برامج تعليمية جديدة أو تأهيل برامجها الحالية.
- تضمين البعد الدولي في الرؤية، والرسالة والأهداف والخطط الاستراتيجية للجامعات، كما يجب أن تتضمن الخطط الاستراتيجية للجامعات عددا من جوانب التدويل مثل: تدويل المناهج، وتدويل البحث العلمي، وتبادل أعضاء هيئة التدريس، والحراك الطلابي، والتنوع الثقافي، وإنشاء شراكات دولية وغيرها.
- توافر الملصقات والكتيبات الخاصة بتسويق الخدمات التعليمية دولياً، كما يمكن أن تستعين الجامعات بشركات التسويق لتسويق برامجها في الخارج والعمل علي جذب

الطلاب الدوليين.

- تعظيم فرص مشاركة طلاب الدراسات العليا في مشروعات بحثية في إطار التعاون الاستراتيجي مع الجامعات الدولية، والمؤسسات البحثية الدولية الرائدة.
- إتاحة الفرص لأعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعات للتعاون والمشاركة في برامج التبادل مع الشركاء الدوليين، وذلك لتعميق العلاقات الدولية في مجال التعليم العالي.
- تطوير استراتيجيات جديدة وفعالة لجذب أفضل الباحثين الدوليين من أفضل مؤسسات التعليم الدولية، وذلك للعمل مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأسترالية، ومن ثم رفع مستوي مشاركة الجامعات في مجال البحث العلمي الدولي.

خامساً: تفعيل آليات تدويل التعليم العالى بالجامعات المصرية:

١- تخصيص اعتمادات مناسبة للتعاون الدولي من التمويل المخصص للبحث العلمي.

٢- التنسيق بين الوزارات والمؤسسات المعنية للتعرف علي احتياجاتهم من الشراكات الدولية.

٣- رفع كفاءة قدرات شباب الباحثين عن طريق إيفادهم لبعض الوقت في الدول المتقدمة وفقا لخطة استراتيجية للتعاون الدولي.

٤- حصر وتفعيل وتطوير الاتفاقيات للتبادل الطلابى الجارية.

٥- توقيع اتفاقيات شراكة جديدة متكافئة والسعى لسوق عالمى فى مجال تربية الطفل.

٦- تشكيل فريق عمل للبدء في مفاوضات شراكة جديدة مع الاتحاد الأوروبي لضمان استمرارية برنامج البحوث والتطوير والابتكار وتخصيص ميزانية لذلك.

٧- إنشاء برامج منح بحثية تقدمها مصر لبعض الدول وخاصة الأفريقية والعربية.

٨- إنشاء مكتب تمثيل دائم لمصر في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار في الاتحاد الأفريقي تكون وظيفته تعزيز دور مصر في أفريقيا في مجال البحث العلمي.

٩- ارتباط التخطيط الاستراتيجي بالأهداف العربية والأفريقية والتمويل المشترك للمشاريع البحثية.

مؤشرات تحقيق أهداف تدويل التعليم العالى:

١- زيادة التمويل من البرامج الدولية المشتركة لتحقيق الأهداف التربوية على أوسع نطاق.

٢- الحصول علي موافقة وزارة التعاون الدولي علي توجيه بعض التمويل للبحوث والتطوير المشتركة لمشروعات التنمية المستدامة فى مجال الطفولة.

٣- زيادة عدد المبعوثين من طلاب كليات رياض الأطفال للدول المتقدمة وفق الخطة.

٤- زيادة تمويل المشروعات في الاتفاقيات الثنائية.

٥- تطبيق إجراءات لجذب الطلاب والباحثين من الدول المختلفة للدراسة بالجامعات المصرية.

المراجع:

- ابتسام إبراهيم، عصام جمال (٢٠١٣). تدويل مؤسسات التعليم الجامعى طبيعته ومداخلة، قراءة تحليلية لبعض التجارب والخبرات الدولية المعاصرة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع ١٥٥، الجزء الثانى، أكتوبر، ٥٥١- ٦٦١.
- أحمد المهدى عبد الحليم (٢٠٠٤). إعداد المعلم فى مصر إلى أين؟، المؤتمر العلمى (١٦) تكوين المعلم، القاهرة، الجمعية المصرية لمناهج وطرق التدريس بجامعة عين شمس، يوليو.
- أحمد كنعان (٢٠٠٧). رؤية لإعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة، ندوة رياض الأطفال، "واقع وآفاق مناهج رياض الأطفال ومعايير الجودة والعلوم النفسية لإعداد معلم الروضة وأدواره ومهامه" حمص من ٢٢ ولغاية٢٣/١٠/٢٠٠٧.
- إدريس، ثابت، والمرسي، جمال الدين (٢٠٠٦). الإدارة الإستراتيجية "مفاهيم ونماذج"، الدار الجامعية، القاهرة.
- أماني مصطفى محمد (٢٠٠٦). دراسة مقارنة لبرامج تدريب معلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة في مصر والمملكة المتحدة في ضوء الأهداف العالمية لرياض الأطفال، ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة.
- أماني نصر (٢٠٠٦). دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة.
- أمل سيد مسعود (٢٠٠٥). رياض الأطفال في مصر بين الواقع والمأمول، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الحادي عشر،

العدد ٣٧.

- أمل كحيل (٢٠٠٧). إستراتيجية مقترحة لتطوير إدارة مدارس مرحلة التعليم الأساسي في ضوء متطلبات مدرسة المستقبل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات التربوية.
- أميمة حلمى عبد الحميد (٢٠١٥). تدويل التعليم الجامعى فى كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منه فى مصر، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع ٦٠، أكتوبر، ٤٢، ١١٧.
- باسكرفيل، ستيف وآخرون. (٢٠١١). التعليم العالي في المملكة المتحدة والشراكة مع الجامعات في الخارج. وحدة أوروبا والشؤون الدولية للتعليم العالي بالمملكة المتحدة، سلسلة البحوث: بريطانيا.
- توفيق مرعى، أحمد بلقيس (١٩٩٠). أخلاقيات مهنة التعليم، سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشباب ١٤٠٩/١٤١٠هـ.
- جمال حبيب، وآخرون (٢٠٠٥). الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي (من منظور الممارسة العامة) مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي- جامعة حلوان: حلوان.
- حامد عبد السلام زهران (١٩٧٧). الصحة النفسية والعلاج النفسى، القاهرة، عالم الكتب.
- خالد الأحمد (٢٠٠٦). الجودة في تكوين المعلم، هيئة الموسوعة العربية، دمشق.
- خلود الحازمي (٢٠١٢). النسق القيمي للأسرة السعودية في ضوء ثقافة العولمة وانعكاسه على الممارسات الإدارية لطلاب المرحلة الجامعية. رسالة دكتوراه غير منشورة.
- رانية صاصيلا (٢٠٠٥). الاحتياجات التكوينية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة جامعة دمشق

للعلوم التربوية، المجلد (٢١) العدد الثاني.

- زين محمد شحاته (٢٠٠٤). تقويم برنامج الدبلوم العام (نظام العام الواحد) بكلية التربية جامعة المنيا فى ضوء آراء أعضاء هيئة التدريس والدارسين والخريجين، المؤتمر العلمى السابع، تطوير كليات التربية: فلسفته وأهدافه ومداخله، المنيا. جامعة المنيا، أبريل.
- سارة العريني (٢٠٠٧). أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات، المعلوماتية والتنمية.. الوعود والتحديات: المنصورة، جمهورية مصرالعربية.
- سعد فواز. (٢٠١١). التعليم العالي في بريطانيا. صحيفة الشرق، رأي. تم استرجاعه في ١٤٣٤/٥/٤هـ على الرابط: alsharq.net.sa/2011/11/30/26649
- سلوى مرتضى (٢٠٠٩). الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء التحديات المعاصرة، المؤتمر العلمي الثاني، دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي، جامعة جرش، تاريخ: ٤/٧ ولغاية٢٠٠٩/٤/٩.
- سناء أبو دقة وآخرون (٢٠٠٧). دراسة تقويمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة، مجلة الجامعة للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.
- سوسن الجلبى (٢٠٠٧). معايير الجودة الشاملة فى الجامعات، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٤، إصدار الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية ISSN 1680- 6549.
- صباح حسن الزبيدي (٢٠٠٩). الأستاذ الجامعي والتدريس الإبداعي أحد الصيغ الجديدة في ظل عصر التدفق المعرفي،

المؤتمر العلمي الثاني، "دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي"، المنعقد بجامعة جرش في الفترة (٤/٧ ولغاية ٤/٩/ ٢٠٠٩م).

- عائشة عبد الفتاح مغاورى (٢٠١٦). تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعى فى ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج ٢٧، ع ١٠٩، أكتوبر، ٤٥٣_ ٥٤٠
- عائشة الدجداج (٢٠١٦). تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعى المصرى فى ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات، مجلة كلية التربية ببنها، العدد ١٠٩، أكتوبر، ج٢، ٤٦٦.
- عبد السلام فريوان (٢٠٠٧). الجودة في التعليم العالي في الوطن العربي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد المختص"٤"، إصدار الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ISSN 1680- 6549
- عبد الله كريم، وخالد على (٢٠١٧). تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم فى الجامعات الأردنية الحكومية لتحقيق التنافسية العالمية، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمى، مج ٢٦٥، ٤٤- ٢٧٩.
- عبد الناصر رشاد، وعماد نجم (٢٠١٧). آليات تعزيز الحراك الطلابى الدولى بمؤسسات التعليم العالى فى كندا ومصر: دراسة مقارنة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع ١٧٢، ج٢، يناير، ٦٠ _ ١٦٩.
- عبد النعيم محمد، وشاهيناز محمد (٢٠٠٥). مكونات العلاقات الانسانية لدى عينة من طالبات كليات التربية ومدى ارتباطها بمتطلبات الاعتماد وضمان الجودة لبرامج تكوينهن كمعلمات للأطفال، المؤتمر العلمى (١٣) بعنوان الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية. المنعقد

فى (٢٩- ٣٠) يناير بنى سويف: كلية التربية.

- عبدالباسط دياب (٢٠١٠). تطوير القدرة التنافسية للجامعات المصرية في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة، المؤتمر الثامن عشر بعنوان تطوير التعليم في الوطن العربي.
- عبدالحميد كاظم: (٢٠٠٧) ندوة إستراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن ال. العولمة وإستراتيجيات التعليم العالي المستقبلية: المنامة- مملكة البحرين.
- عبدالعزيز الأنصاري (٢٠١٠). محاضرة في معرض التعليم العالي تدعو لتدويل الجامعات. صحيفة المدينة، الخميس ١/٢٨/ ٢٠١٠م تم استرجاعه في ١٤٣٤/٥/٣هـ على الرابط: al- madina.com/node/219434.
- عصمت فوزى عبد النعيم (٢٠٠٤). "البناء النفسى لذوى الجنوح الكامن من تلاميذ الحلقة الثانية فى التعليم الأساسى: دراسة سيكومترية كلينيكية"، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ١٤٢٥هـ.
- على راشد (١٩٩٦). اختيار المعلم وإعداده، القاهرة، دار الفكر العربى.
- فاروق السيد عثمان (١٩٩٢) " قائمة سمات الشخصية الناقدة " علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٢٤، السنة السادسة، أبريل- مايو- يونية،، ص ص ٢٠- ١٣٦.
- قاسم المحياوي (٢٠٠٧). إدارة الجامعات في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد المختص"٤"، إصدار الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ISSN 1680- 6549
- كريمان بدير (٢٠٠٤). الرعاية المتكاملة للأطفال، القاهرة: عالم الكتب.
- كميل عزمى غبرس (١٩٩٥). الاتجاهات النفسية التربوية نحو مهنة التدريس وعلاقتها ببعض سمات الشخصية " دراسة ميدانية

على عينة من طلاب كلية التربية بسوهاج، المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج.

- ليوبولدباكى وآخرون (١٩٩٨). تكوين معلمين مهنيين، ترجمة د/ نور الدين ساسى، دمشق: المركز العربى للتعريب والترجمة والنشر.
- ماجد القحطاني (٢٠١٧). تصور مقترح لتدويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرة ماليزيا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جدة.
- ماهر أحمد حسن (٢٠١٤). تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية: أراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية، المجلة التربوية، الكويت، المجلد٣٩، العدد١١٣، ص ١٤١- ٢١٨.
- محمد توفيق سلامة (٢٠٠٢). الأنشطة التربوية وتفعيل مدرسة المستقبل، مجلة البحث التربوي، المجلد الأول، العدد الثاني.
- محمد جهاد جميل (١٩٩٦). " دور المعلم فى عملية الارشاد والتوجيه التربوى "، التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافية والعلوم، ع١١٦، مارس م.
- محمد جهاد، فواز فتح الله الراميتي (٢٠٠٦). مدرسة المستقبل "مجموعة رؤى وأفكار ودراسات معاصرة"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة
- محمد حسنين العجمى (٢٠٠٣). التطور الأكاديمى والاعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٥٢، الجزء١،، ص ص ١٢٤- ١٨٩.
- محمد عباس المغربى (٢٠٠٣). الذكاء لشخصى فى ضوء بعض المحكات

الشخصية والاجتماعية " دراسة استطلاعية، دراسات نفسية، مج ١٣، ع٢/ أبريل، ص ص٣٢٣- ٣٥٨.

- محمد عشري (٢٠٠٦). مناهج ومؤشرات القدرة التنافسية في الجامعات العربية، مؤتمر القدرة التنافسية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي العربية والمصرية في اطار اتفاقيات تحرير التجارة الدولية والخدمات، جامعة حلوان.
- محمد على طه زيدان (٢٠٠٢). الجامعة وتنمية الثقافة العلمية، مجلة كلية التربية بالاسماعيلية، ج٢، الاسماعيلية: كلية التربية، أبريل.
- محمد على نصر (٢٠٠٢). تطوير برامج إعداد المعلم وتدريبه فى ضوء مفهوم الأداء، المؤتمر العلمى الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (مناهج التعليم فى ضوء الأداء). المجلد الأول. القاهرة، جامعة عين شمس، يوليو.
- محمد متولي غنيمة (١٩٩٦). سياسات وبرامج إعداد المعلِّم العربي، وبنية العملية التعليميّة التعلّميّة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١،، ص٩.
- محمد محمود الدمنهورى، ونصر محمد محمود (٢٠٠٠). " تصور مقترح لنظام القبول بكليات التربية فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة دراسة تحليلية"، المؤتمر العلمى الثانى "الدور المتغير للمعلم العربى فى مجمع الغد، رؤية عربية، أسيوط: كلية التربية بأسيوط، أبريل.
- البنك الدولى، منظمة التنمية والتعاون الإقتصادى (٢٠١٠)، مراجعات

لسياسات التعليم الوطنية، التعليم العالى فى مصر.

- محمد ويح (٢٠٠٣). تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمود خليل أبودف (٢٠٠٠). صيغة مقترحة لتكوين المعلِّم العربي على أعتاب القرن الحادي والعشرين، وقائع المؤتمر الثاني" الدور المتغير للمعلِّم العربي في مجتمع الغد رؤية عربية"، جامعة أسيوط، ١٨- ٢٠/ إبريل،، ص١١.
- محمود محمد المهدى (٢٠١٨). القوة الناعمة للتعليم العالى وتحقيق المصالح القومية: دراسة مقارنة فى الصين والاتحاد الروسى والولايات المتحدة ومصر، مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية، جامعة عين شمس، مج٤٢، ع١٤، ١- ١٧٨.
- معتز خورشيد ومحسن يوسف (٢٠٠٩). حوكمة الجامعات وتعزيز قدرات منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، المنتدي العربي الإصلاحي، مكتبو الإسكندرية، م، ص٢١.
- معتز خورشيد (٢٠٠٦). عولمة البحث العلمي وتدويل انشطته بالألفية الثالثة، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القاهرة، م، ص٢٢٤.
- ممدوح عبد الرحيم الجعفري (٢٠٠٠). دراسة تحليلية للاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال، مجلة التربية والتعليم، العدد٢٠، السنة الثامنة، جامعة الإمارات.
- منير العتيبي، محمد غالب (١٩٩٦). معايير مقترحة للاعتماد الأكاديمي والمهني لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية، رسالة الخليج العربي، السنة ١٦ العدد ٥٨.

- ميادة محمد فوزى الباسل (٢٠٠١). متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ISO9000 برياض الأطفال ومدارس التعليم العام فى مصر، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع٤٧، المجلد الثانى، المنصورة: كلية التربية، سبتمبر.
- ناجى هلال، على نصار (٢٠١٢). تدويل التعليم العالى المصرى على ضوء تحديات العولمة رؤية مستقبلية، مجلة مستقبل التربية، العدد ٧٧، ابريل، ص ص ١٩٤_ ٢١١.
- ناديا الشريف (٢٠٠٦). معايير إعداد معلمة الروضة، ورقة عمل قدمت إلى ورشة المعايير الأكاديمية لمعلمات رياض الأطفال، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- نادية عبده أبودينا، منى سعيد أبوناشد (٢٠٠٣). " تقويم فعالية برنامج التفكير الناقد وأثره على التفكير العقلانى لدى طالبات الجامعة "، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد التاسع، العدد الرابع، شهر أكتوبر، ص ص ٢١٩- ٢٤٨.
- نسرين عباس (٢٠٠٦). معايير التقييم الدولية للجامعات المصرية، مؤتمر القدرة التنافسية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي العربية والمصرية في إطار اتفاقيات تحرير التجارة الدولية والخدمات، جامعة حلوان.
- وحيد شاهبور حماد (٢٠١٥). المدارس الدولية فى المملكة العربية السعودية وحتمية المواءمة بين ثقافة تربوية أجنبية وبيئة تربوية محافظة: دراسة تحليلية، مستقبل التربية العربية، مج ٢٢عدد ٩٨، ٩٧، ص ٢٩٢.
- وزارة التعليم العالى (٢٠٠٥). مشروع تطوير كليات التربية، وثيقة رقم (٥). نظام اختيار الطلاب: صورة ميدانية، ابريل.
- Abd Aziz, M.I.& Abdullah, D. (2014). Finding the Wave"

in Internationalization of Higher Education: Focus on Malaysia. Asia-Pacific Education Review, Vol.15, No.3, 496.

- Arokiasamy. A. (2011). An Analysis of Globalization and Higher Education in Malaysia, Australian Journal of business & Management Research, vol.9, 73- 88.
- Australian Universities Quality Agency (AUQA) (2008). Internationalization of Australian universities: Learning from Cycle 1 Audits. Antony Stella and colleen liston Antony Stella pud colleen liston, August. 28.
- Barnett, W. Steven (2004). Better Teachers, Better Presc-hools: Student Achievement Linked to Teacher Qualifications, National Institute for Early Educational Research, Available Online Under "Publications" at niee.org.
- Bartell, Marvin (2003). Internationalization of Univers-ities: Auniversity Culture- Based Framework, Higher Education, No. 45. 43- 70.
- Bieber.T. & Martens.K. (2011). The OECD PISA Study as Asoft Power in Education? Lesson from Switzerland and the US. European, 46 (1), 101_116.
- Catron, C. (1993). Early Childhood Curriculum, New Yourk, Macmilan.co.
- Childress K, Lisa (2009). Planning for Internationalization by Investing in Faculty, Journal of International and Global Studies, Vol.1, No.1, 30- 49.
- Coffman,Julia and Lapez, Elena (2003). Raising Preschool Teacher Qualification, Available online under: educational Portal. Com/preschool teacher- Training.

html.

- **Dalya Amanda & Barkerb Michelle (2010). Austrlian Universities Strategic Goals of Student Exchange and Participation Rates in Outbound Exchange Programmers, Journal of Higher Education policy and management, Vol. 32, No.4, August, 333- 335.**
- **De Wit, H. (2017). Global: internationalization of higher education: Nine Misconceptions: internationall higher education, summer 2011,number 64. In understanding higher education internationalization (pp.9- 12). Brill Sense.**
- **De Wit, H. (2002). Internationalization of higher education in the United states of America and Europe: A historical. Comparative and conceptual analysis. Greenwood publishing Group.**
- **Glen, Jones & Anatoly, Oleksiyenko, Anatoly (2011). The Internationalization of Canadian University Research: Aglobal Higher Education Rilatrix Analysis of Multi-Level Governance, High Educ, No. 61, 41- 57.**
- **Judith, Evans (2000). Early Childhood Counts A Progr-amming Guide, The International Bank for Reconstruction and Development, Washington D.C.**
- **Kassim, A.public universities: Development and inter-nationalization. In S.Y. Them (Ed). (2013). Internationalizing Higher Education in malaysia: Under-standing, practices and challenges (pp. 41- 65). Singapore: institute of southeast Asian studies, 60.**

- **Kostelnik,M (1993). Developmentally Appropriate Programs in Early Childhood Education, Macmilan pub.co, New Yourk.**
- **Marginson Simon (2014). Global University Rankings Implications in General and for Australia, Journal of Higher Education Policy and Management, vol.29, no.2, july.**
- **Ministry of Higher Education (MOHA) (2011). Internationalization Policy. Putrajaya, Malaysia: the author,70.**
- **Rui, Y. A, N.G. (2014). Chinas strategy for the internationalization of higher education: an overview. Frontiers of Education in china, 9 (2), 151- 1.**
- **Singh, Mala (2010). Re- Orienting Internationalization in African Higher Education, Globalization, Societies and Education, Vol.8, No.2, June, 269- 282.**
- **Tham, S.Y. (2013c).Private Higher Education Institutions: Development and Internationalization. In S.Y Tham (Ed), internationalizing higher education in malaysia, 83.**
- **Tham,S.Y. (Ed) (2013a). Internationalizing Higher Education in Malaysia: Understanding, Practices and Challenges 1- 17). Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 656.**
- **The UNESCO Institute for Statistics (2011). Global Education Digest, Comparing Education Statistics across the world, Montreal, Canada, 201.**
- **Turrpin,tim: Iredale, Robyn and crinmon, Robyn (2002). The internationalization of Higher Education: Implications for Australia and its Education clients, No.40,**

Kluwer Publishers, Printed in the Netherlands, 327- 340.

- Van Der Wende (2001). Marijk & Westerheijden F., Don: International Aspects of Quality Assurance with a special focus on European Higher Education, Quality in Higher Education, vol.7, no. 3, 233- 245.
- Western Australia Technology and Industry Advisory Council (TIAC) (2000). Export of wesrern Australian Education and training; cosnstraints and opport-unity (perth: TIAC,), accessible at www.wa.gov.au/tiaec, 19.
- Yang Rui: University internationalizatim (2002). Its Meanings, Rationales and Impli-cations, intercultural education, Vol.1, 81-95.
- https://www.alukah.net/social/0/75054/#ixzz5qadOneiu
- lawoflibya.com/forum/showthread.php?t=15987
- weghatnazar.com/article/article_details.asp?id=590&issue_id=81